

Ministère de L'enseignement supérieur et de La
Recherche scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

بنية النص السردي في قصص رابح خدوسي أنموذج

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذة(ة):

_ نميش أسماء

إعداد الطالبة:

_ بختية دنيا

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. حطري سمية	أستاذة محاضرة _ ب _	جامعة بلحاج بوشعيب _ عين تموشنت _	رئيسا
د. نميش أسماء	أستاذة محاضرة _ ب _	جامعة بلحاج بوشعيب _ عين تموشنت _	مشرفا، مقرا
د. بلغول أمينة	أستاذة محاضرة _ ب _	جامعة بلحاج بوشعيب _ عين تموشنت _	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة " فميش أسماء"، على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة، والتي لم تبخل عليا بأي معلومة وتوضيح في شتى مراحل إعداد هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة، وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي على الجهود المبذولة التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه.

شكرا لكم



الإهداء

الحمد لله الذي بفضلته تتحقق الغايات من بعد الاستعانة به وإنهاء الدرب بتوفيقه وتحقيق الحلم
بفضلته، لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفًا بالتسهيلات، لكنني فعلتها فالحمد لله الذي
يسر لنا البدايات وبلغنا النهايات بفضلته وكرمه.

أهدي هذا النجاح إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سندًا ولاعمرًا.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى النور الذي أنار دربي والسراج، الذي لا ينطفئ نوره والذي
بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلم النجاح، واستدميت منه قوتي واعتزازي بذاتي، من كان
نعمة من الله وسندا لا يميل (والدي العزيز حفظه الله)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، وسهلت لي الشدائد بدعائها، من دعمتني بلا حدود يامن اختصر
الله فيها معاني الرحمة والحنان، كل لحظة نجاح لي هي العكس لتعبك، أدامك فرحة في عمري (والدي العزيزة
حفظها الله)

إلى أخي حكيم وأخواتي الأعزاء خديجة ووردة، أنتم السند والدعم، حفظكم الله ووفقكم في غربتكم.

إلى صديقاتي خيرة وجومانة الذي جعلوا هذه الرحلة أكثر متعة وأقل صعوبة.

إلى ابنة خالتي سمية شكرا لكل لحظة دعم، ولكل كلمة مشجعة، ولكل الذكريات التي
صنعناها معا.

وبفضل الله وبدعمكم، هذا النجاح ليس لي وحدي بل لكم جميعا، فقد كنتم

سندا لي شكرا من القلب، وأتمنى أن أكون مصدر فخركم كما كنتم

بختية دنيا



مقدمة

عكف الأدب بمختلف فنونه وأجناسها الإبداعية بالاهتمام بالطفل، شأنه في ذلك شأن مختلف العلوم والفنون التي أولت الطفل الأهمية البالغة، باعتباره نواة المجتمع وجوهرها المركزي، الذي عليه تتأسس النهضة، ويقوم النمو، فظهرت الفنون الأدبية من قصة وشعر ورواية مستلهمة من الطفل الموضوع والمنهج، وجعله من فنونها وأجناسها وعاء متعدد الوظائف لثقافة الطفل وتربيته وتوجيهه وإرشاده وتسليته، لغاية تنشئة اجتماعية وفنية وتربوية هادفة.

وقد شهد هذا النوع من الأدب تطورا واهتماما عبر سائر الأقطار الغربية والعربية، ففي الجزائر برز عدد من الكتاب الذين خصصوا جزءا كبيرا من إنتاجهم للطفل، من بينهم الكاتب "رابح خدوسي" الذي عُرف بإنتاجه الغزير في مجال قصص الأطفال خاصة في سلسلته المعروفة "قصصي الجميلة".

ووفق لهذا المنظور الأدبي والفني والتربوي، جاء اختيارنا لموضوع مذكرتنا الموسوم بـ "بنية النص السردي في أدب الأطفال: دراسة تحليلية لقصص "رابح خدوسي" والتي تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية السردية في سلسلة "قصصي الجميلة" مع مراعاة خصوصية النصوص الموجهة للأطفال، وسنعمل من خلال هذا البحث على رصد مكونات البنية السردية، من: الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان وكيفية تعامل هذه العناصر فيما بينها لتشكيل نص قصصي متكامل ينسجم مع متطلبات الطفولة.

وتكمن إشكالية الموضوع المركزية حول "دور السرد في ترسيخ القيم الفنية والتربوية عند الطفل؟"

وقد تم اختيار موضوعنا بدءا على مجموعة من الأسباب منها الموضوعية والذاتية:

فأما الذاتية، فتتلخص في الرغبة الخاصة للتعرف على الفنون الأدبية المتعلقة بالطفل، وخاصة الفن القصصي، والاطلاع على المضامين الأدبية والجمالية التي تحملها

وأما الأسباب الموضوعية، فهي الكشف عن إبداعات الكاتب رابح خدوسي في أدب الطفل، والرسائل الفنية والأخلاقية التي يسعى على تحقيقها من خلال أعماله الإبداعية وماهي الآليات والأدوات الفنية الموظفة والمستخدمة في السرد، والتعرف على بنية الزمانية في سلسلته "قصصي الجميلة"

ومن أجل تحليل وتحقيق هذه الإشكالات وتساؤلات، وضعنا خطة بحث المتمثلة في مقدمة ومدخل وفصلين وملحق وخاتمة، فقد تناولنا في المدخل مصطلح أدب الطفل، وأهدافه، وتطوره في الأقطار الغربية والعربية،

وتم تطرقنا في الفصل الأول إلى تجليات البنية السردية من حيث المفهوم، ومن حيث بنية الحدث والشخصيات والفارقات الزمنية والبنية المكانية ودلالة كل مكان في القصة.

أما الفصل الثاني وهو التطبيقي، تطرقنا فيه بتحليل "السلسلة القصصية" والتي تضمنت كل قصص الموجهة للأطفال (صديقتي مي مي، معلمتي الفراشة، اليتيمة، جبل القرد، الملك عنترنات) من حيث الأحداث وتسلسلها في القصص، وبنية المكان من حيث أنواعها المغلقة والمفتوحة، المفارقات الزمنية من استباق، واسترجاع، وتصنيف الشخصيات من حيث رئيسية وثانوية، وخاتمة التي كانت بمثابة النتائج المتوصل إليها وملحق تضمن لسيرة الذاتية لروائي رابح خدوسي وملخص للبحث.

وقد اتبعنا في بحثنا المهج الوصفي التحليلي الذي يفكك الأنساق السردية مستخرجا منها القيم الفنية والجمالية، وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، التي تعتمد التحليل كآلية لكشف أسرار السرد وبنية الفنية.

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع، كانت فاتحة أمامنا لتدليلا لمفاهيم والمصطلحات ومنها محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، وإسماعيل عبد الفتاح "أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ومحمد حسين بريغش في أدب الأطفال أهدافه وسماته، وبعض الكتب المترجمة كقاموس السرديات لجيرالد برنس.

بإضافة إلى المصدر الذي كان بمثابة قوام الأساسي للبحث "سلسلة الأطفال لرابح خدوسي"

وأما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني فهو كطبيعة أي بحث، لا يخل من الصعوبات، من أبرزها قلة الدراسة التحليلية والتطبيقية لأدب الأطفال عند رابح خدوسي.

وفي الأخير لا يسعنا أن أتقدم بأرقى آيات التقدير والاحترام لأستاذتنا الفضية "نميش أسماء" والتي كانت سبيلا ووسيلة في إخراج البحث على هذه الشاكلة.

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي وافقت على مناقشة هذه المذكرة، دون أن ننسى شكر لجامعة بلحاج بوشعيب، وقسم اللغة العربية وآدابها وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث .



مدخل: ماهية أدب الطفل

مدخل: ماهية أدب الطفل

1. تعريف الأدب:
 - أ. لغة.
 - ب. إصطلاحا .
2. تعريف الطفل:
 - أ. لغة.
 - ب. إصطلاحا.
3. تعريف أدب الطفل.
4. أهداف أدب الطفل .
5. نشأة أدب الطفل عند الغرب .
6. نشأة أدب الطفل عند العرب.
7. نشأة أدب الطفل في الجزائر.

يعتبر الأدب وسيلة لعرض المشاعر الإنسانية ومرآة للأفكار ومساحة للتعبير عن المشاعر، وعليه من خلاله يكشف الناس عن آمالهم وآلامهم فقد توارث الناس الأدب جيلا بعد جيل ليعبر عن التجارب والمعارف التي ينقلها الآباء إلى أبنائهم وقد يؤثر بعمق في حياة الناس ويترك بصماته على مختلف مراحل الحياة

1) تعريف الأدب:

لتعريف أدب الطفل لابد أن نعرف أولا الأدب و ثم الطفل وبعده أدب الطفل:

الأدب:

أ. لغة:

أدب: الأدب الذي يتأذب به الأديب من الناس، يسمى أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح و أصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للضيع يدعى إليه الناس، مدعاة ومأدبة و الأدبه، فتأدب علمه.¹ وعليه فيعد الأدب من أقدم الوسائل التي كان يلجأ إليها الإنسان لتعبير عن حاجياته كالطعام، ثم تطور في العصر الإسلامي بحيث أصبح وسيلة للدعاء للأخلاق الفضيلة، ومع مرور الزمن توسع مفهوم الأدب ليشمل فنون الشعر و النثر أي أنه أصبح يشمل جميع الأجناس الأدبية. وأدب بالضم، فهو أديب، من قوم أدباء. و قال المأدبة من الأدب².

و قد جمع ابن منظور هذه المعاني المتداخلة و المترابطة في معجمه، مؤكداً أن الأدب مفهوم شامل يجمع بين التهذيب الخلقي والتحصيل المعرفي، وأنه يمثل منظومة متكاملة من القيم و المعارف التي تشكل شخصية الانسان المتأدب و يشير إلى السنن و العادات الحمودة وهو السلوك الحسن و العادات المستحسن.

ب. إصطلاحا :

في الاصطلاح تعددت أيضا التعريفات لمفهوم الأدب، حيث يرى محمود فؤاد الحوامدة أن "الأدب هو التعبير البليغ الذي يحقق المتعة و اللذة بما فيه من جمال التصوير و روعة الخيال و سحر البيان و دقة المعنى، فهو فن رفيع من الفنون الجميلة، يعتمد في إظهاره و فهمه على التعبير و اللغة و يثير في نفس قارئه أو هزة و سرور³.

¹ - ابن منظور لسان العرب، دار المعارف طبعة جديدة محققة ص 48.

² - ينظر: ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة ص 43.

³ - الحوامدة محمد فؤاد، أدب الأطفال، فن الطفولة دار الفكر، عمان، ط1، 2014، ص 20.

ومن هذا التعريف يتبين لنا مفهوم الأدب بشكل عميق وجميل و يبرر لنا أهمية التعبير الفني و اللغة في إيصال المشاعر و الأفكار وكيف يمكن للأدب أن يثير في النفس إحساساً بالمتعة و الدهشة كما أنها يشير إلى العلاقة بين القارئ و النص.

و بمعنى آخر هو التعبير الجميل عن المشاعر الأفكار و التجارب الإنسانية بأسلوب فني مؤثر، كما أنه عرفه الآخرون بأنه الكلام البليغ الذي يؤثر في النفوس و يحرك المشاعر و التعبير و الأسلوب و القدرة على التأثير في نفس المتلقي .

فأدب شجرة تجمع ألوان الفنون التعبيرية و هو أكثر الفنون تأثير و إنتشاراً فالأدب" يضم تحت مظلته لون الشعر و القصة و الرواية و المسرحية و المقالة و الخاطرة و ترجمة الحياة و غيرها , جميعها تقوم على أساس تحفيز المشاعر و تحريك القلوب و تنمية المدارك"¹

وعليه أمكننا الاستنتاج بأن الأدب هو فن شامل يجمع بين مختلف أساليب التعبير عن المشاعر و الأفكار وهو أكثر الفنون تأثيراً و إنتشاراً في حياة الإنسان ، فالأدب لا يقتصر على نوع معين بل يشمل مختلف المجالات كالشعر والقصة والرواية، والمسرح و المقالة و هو مرآة تعكس الحياة بكل مافيها من مشاعر و تجارب و هو جسر يربط بين القلوب و العقول، مما يجعله قوة مؤثرة في تشكيل وعي الأفراد و المجتمعات و فضلاً عن ذلك، فإن "محمد فؤاد الحوامدة".

وفي تعريف آخر للأدب "الأدب هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عند الشأن الاجتماعي وتاريخ المفاهيم المتغيرة إلى الكتابة الفنية، و نتاج فني تنعكس فيه أصداء الصراع بين النظريات، صراه مستمر بين الولادة والموت، بين التجديد والتقليد، بين حق الكاتب والحرية والضوابط التي يشكلها الحق العام وأصول الفن"².

فمثل هذا التعريف، يجعلنا نقر بأن الأدب ليس ثابت و مستقر بل هو حالة مستمرة بين الماضي و الحاضر و هو في ساحة جدل بين الأفكار و التوجهات المختلفة و هذا ما يجعله قوة دافعة للتجديد و التطور، حيث يسعى الأديب دائماً إلى إيجاد توازن بين التعبير بحرية و الالتزام بالقيم الجمالية التي تشكل جوهر الفن.

¹ - أحمد زلط أدب الأطفال أصوله و فاهمه ، الشركة العربية للنشر و التوزيع مصر ، ط2 1994ص31..

² - الحوامدة محمد فؤاد ، أدب الأطفال، فن و طفولة ، دار الفكر، عمان ط1 ، 2014ص19.

(1) تعريف الطفل:

أ- في اللغة :

جاء مفهوم الطفل في لسان العرب : " الطِفْلُ و الطفلةُ : الصغيرانِ و الطِفْلُ الصغير من كل شيء، بين الطِفْلُ و الطفالةُ و الطفولةُ و الطفولية و لا فعل له ¹ .

فإذن مفهوم الطفل في اللغة العربية يشير إلى أن الكلمة تحمل معاني متعددة، مثل الصغير، و الناعم و الرقيق و البريء فهو يعكس طبيعة الطفل التي تجمع بين الضعف و البراءة و النقاء.

أما القرآن الكريم، فقد وردت لفظة " الطفل " في مواضيع كثيرة لقوله تعالى: □ ع ء ء □ ².

و قوله عز وجل: □ د نأ نأ نه نه نو نو □ ³.

و لعل سياق هذه الآية يتحدث الأحكام الشرعية المتعلقة بالحجاب و تشير إلى أن الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا سن التمييز و لم يدركوا أمور العورات لا يجب الاحتجاب منهم .

ووردت في موضع آخر نجد قوله تعالى: □ أ ب ب ب ب ب □ ⁴، بمعنى الشرعي للفظه الطفل بأنه مولود حتى

البلوغ ، إذ يطلق على الإنسان من حيث و لادته إلى أن يبلغ بالطفل و هذه اللفظة لها دلالات و تدل على النعمومة و الليونة .

وفي قوله عز وجل: □ أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب □ ⁵ وهناك أيضا آية قرآنية تدل على نفس المعنى

و نفس السياق، قال الله تعالى: □ ع ء ء □ ⁶.

فهذا الجزء من الآية يصف المراحل التي يمر بها الإنسان بعد ولادته حيث يولد طفلا ضعيفا ثم يتدرج النمو

حتى يبلغ أشده أي حتى يكتمل في قوته و نموه.

¹ - ابن منظور لسان العرب ، دار المعارف ، طبعة جديدة محققة ص 2708.

² - القرآن الكريم رواية حفص [سورة الحج الآية: 5].

³ - القرآن الكريم رواية حفص [سورة النور الآية: 31].

⁴ - القرآن الكريم رواية حفص [سورة النور الآية: 59].

⁵ - القرآن الكريم رواية حفص [سورة غافر الآية: 57].

⁶ - القرآن الكريم رواية حفص [سورة الحج الآية: 5].

و من خلال الآيات القرآنية، تدل لفظة الطفل في القرآن عن سياق خلق الإنسان و مراحل نموه و بيان قدرة الله في الخلق و التكوين و لذلك وجب عدم التكليف الشرعي قبل البلوغ ووجوب رعايته و حمايته و التدرج في تربيته و تعليمه و مراعاة خصوصية الطفولة.

ب- في الاصطلاح :

في هذا السياق يقول إسماعيل عبد الفتاح أن " الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان مند الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات " ¹

بمعنى أن الطفل هو إنسان مند ولادته حتى بلوغه و بمعنى آخر الطفل هو الصغير مند ولادته حتى احتلامه، فهو يمر بمراحل تنمي من قدراته العقلية والجسدية والعاطفية ومراحل تشكل من شخصيته وعند عدم إكتمال نموه الجسدي و العقلي يحتاج إلى الإعتماد على الآخرين والحاجة للحماية والرعاية .

و في موضع آخر يرى محمد فؤاد الحوامدة أن التعريف العام للطفولة يرتبط "بعده اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والقانونية و الزمنية و الدينية .

بحيث يصبح من الصعوبة إمكان الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى " ².

فيتبين خلال هذا القول تعريف الطفل من صعب أن نجعله في مفهوم واحد بل أنه يرتبط باختلاف المجالات و التخصصات، فمفهوم الطفل في كل تعريفاته يتداخل مع المراحل العمرية وأن الطفل له العديد من الجوانب المأثرة في مرحلة نموه.

و يضاف تصور آخر مفاده الطفل " الطفل نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر و يبدأ في إدراك أن عليه يخرج من دائرة حياته الذاتية و اليومية الضيقة ويتجاوزها ليشعر بالأمان فيها و هنا يستعين بالخارج لتأمين الداخل " ³.

¹ - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، دار الناشر المكتبة العربية للكتاب ط1, 2014 ص 14.

² - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و الطفولة، عمان، دار الفكر ط1, 2014 ص14.

³ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ص 16.

بمعنى أن الطفل يمر بمراحل عمرية و هي مراحل النمو و وصولا إلى مرحلة إيماده على نفسه في تلبية حاجياته الأساسية ومن خلال هذه المراحل المتتعة تتشكل خلالها شخصيته و قدراته العقلية والجسدية و العاطفية.

يضاف إلى ذلك "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة لم يبلغ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه " ¹

فوفقا لاتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الأمم المتحدة عام 1989 يعرف الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه و هذا التعريف يعتمد على معيار السن لتحديد الطفولة مع مراعاة أن بعض الدول بأن تحديد سن الرشد أقل من 18 عاماً و في هذا السن تقوم الدول بحماية الطفل ومنحه حقوقه الأساسية مثل التعليم و الرعاية الصحية و الحماية من الاستغلال، وأن مرحلة ما فوق 18 سنة تكون مرحلة إنتقالية نحو النضج، حيث يكتسب الطفل مفاهيم أعمق عن المسؤولية و الاستقلالية.

كما يعرف أحمد زلط " الطفولة" فترة من الحياة التي تمتد من الميلاد حتى بلوغه سن الرشد، وهي مختلفة من ثقافة إلى أخرى فقد تنتمي عند البلوغ أو الزواج أو يصطلح على سن محددة لها²، و عليه يعرف الطفل إصطلاحاً بأنه الانسان منذ لحظة ولادته حتى بلوغه سن الرشد، و هو الفرد الذي لم يكتمل نموه الجسدي والعقلي و النفسي بعد و تختلف التعريفات الإصلاحية للطفل بإختلاف المجالات و التخصصات.

(2) تعريف أدب الطفل:

¹ - محمود عبد الحي محمد علي ، الاهتمام بالطفولة و أثره في منع الانحراف و تحقيق التنمية ، دراسة مقارنة دار الفكر و القانون مصر .ط.1. 2018ص34.

² - أحمد زلط أدب الطفولة ، أصوله و مفاهيمه ، رواه أحمد زلط ، الشركة العربية لنشر و التوزيع ط2 1994 ص 23.

يعد الاهتمام بالطفل و تنشئته من أهم مؤشرات تقدم المجتمعات و تطورها حيث يمثل الأطفال مستقبل الأمة و عمادها، و مع تطور العلوم إزداد الاهتمام بالمرحلة العمرية التي تشكل خلالها شخصية الإنسان المستقبلية و من أبرز و أهم الوسائل التي تعتبر محور هام في بناء شخصية الطفل هو الأدب الموجه إليه و الذي يعتبر جسراً يربط بين الطفل و عالم المعرفة و يساعده على فهم محيطه .

و في هذا السياق يرى محمد فؤاد أن " أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، فهو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار، شعره و نثره و إرثه الشفاهي والكتابي، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يرتقي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل"¹ و المعنى المستخلص من ذلك أن أدب الأطفال هو كل ما يقدم للأطفال من مادة لغوية سواء كانت شعراً أو نثراً، تتوفر فيها معايير أدبية و فنية و تربوية و تراعي خصائص نمو الأطفال و حاجاتهم و تسهم في تكوين شخصياتهم و تنمية قدراتهم .

وما يساند محمد فؤاد في وجهة نظره لأدب الطفل إسماعيل عبد الفتاح "إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً، أم مادة علمية، أم تمثيلية أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات أم في برامج إذاعية أم تليفزيونية أم كاسيت أم غيره، كلها مادة تشكل أدب الأطفال"² .

و يضاف أن الفن الأدبي يخاطب الأطفال في مختلف مراحلهم العمرية، و يشمل كافة المجالات و الأجناس الأدبية من مسرحيات و برامج تليفزيونية أو أغاني يهدف إلى تنمية القيم والأخلاق و السلوكيات الايجابية لديهم .

وعليه أن أدب الطفل" هو نوع من أنواع الأدب سواء العام أم الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال متعة فنية سواء كان شعراً أم نثراً و سواء كان شفويًا بالكلام أو تحريري بالكتابة"³ .

و من ذلك يجد الباحث أن " أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الذي يقدم رسالة فيها الأطفال مجتمعهم و يؤثر فيه بصدق إيجابته و دلالاته مستلهما ذلك من قيم و مبادئه و يجعل منها أساساً لبناء شخصية الطفل عقلياً و نفسياً

¹ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، دار الفكر ط 1 . عمان 2014 ص 21.

² - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية الدار العربية للكتاب و مصر ، ط1 ص 18.

³ - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) دار الناشر المكتبة العربية ط1-2000م ص 24.

و سلوكيا و جسميا ، مستهلا في بناء مداركه و تنميتها و إطلاق مواهبه الذاتية و بناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية " 1

ثم أن أدب الأطفال هو نوع أدبي موجه للأطفال الصغار يراعي مستوى فهمهم و إستيعابهم و يهدف على التأثير في شخصياتهم و تنمية قدراتهم بطريقة تتماشى مع الأصول التربوية ، هذا يعني أن أدب الأطفال ليس مجرد ترفيه و تسلية فقط بل أصبح وسيلة لتشكيل القيم و المبادئ مند الصغر.

و هناك العديد من تعريفات أدب الطفل، و منها "فهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ماهو أداة النهوض به و بالمجتمع كله، إنما هو وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس المجتمع كله، و عليه يقوم البناء النفسي و الإجتماعي و العاطفي و العقلي لإنسان جديد 2

و من هذا التعريف يجعلنا نقر أن الطفولة ليست مجرد مرحلة عابرة بل هي الأساس الذي يبنى عليه المستقبل لأن كل طفل صغير يمثل مستقبل و يعتبر قدوة لمجتمعه، و أدب الأطفال يمكن أن يكون وسيلة قوية و فعالة و ركيزة لتشكيل إنسان جديد يمتلك و عيا عاطفيا و فكريا متزنا، فمستقبل الأطفال يرتبط بالأدب الموجه إليهم.

و عليه أمكننا الاستنتاج أن أدب الأطفال فرعاً مهماً من فروع الأدب العام بحيث أنه يتميز بخصوصية جمهوره و أهدافه و وسائله، حيث أنه تعددت تعريفاته و مفاهيمه بين الباحثين و المختصين، إلا أنها تتفق جميعها على أن أدب الأطفال يجب أن يراعي خصائص النمو العمرية للأطفال و يلبي إحتياجاتهم النفسية و التربوية مما يجعله أداة هامة في تشكيل القدرات العقلية و الشخصية للطفل .

(3) أهداف أدب الطفل :

1- عبد الفتاح شحادة أبو معال ، أدب الأطفال و ثقافة الطفل ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، مصر الجديدة 2008م. ص 26.

2- هادي نعمان هيتي، أدب الأطفال فلسفته ، فنونه و سائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة بإشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط 7، ص 72.

يعد أدب الطفل الجسر الوسيط بين الطفل و المجتمع أو الحيز الذي يعيش فيه , حيث يعتبر أحد أهم الوسائل الثقافية و التربوية التي تشكل شخصية الطفل و تنمي مهاراته العقلية و النفسية، فهو لا يقتصر على مجموعة واحدة من أو بمعنى آخر لا يشمل شكل أدبي واحد بل شتى الأشكال الأدبية، من مسرحيات، و أغاني، و برامج تلفزيونية ، و حكايات و أشعار التي هي خصيصا تتناسب مع أعمارهم و مستوى فهمهم و التي من خلالها يستهدف الأطفال الثمار التي غرسها هذا الأدب، فتعددت جوانب أهداف هذا الأدب من القيم الأخلاقية و تعزيز الهوية الثقافية و التربية و التعليم .

أ. أهداف عقائدية:

يستخلص الطفل دون شعوره قيمة أو فكرة أو معتقدا، "يعود بمنفعة في حياته و يتبث في نفسه الآداب الأخلاقية المنبثقة من دينه أو عقيدته"¹، بمعنى أن ديننا الإسلام يعتبر الركيزة أو المنبع الأساسي ليزود الطفل بالمنفعة فاستمدوا أديهم من ديننا الإسلام. فقال الله في كتابه العزيز "فَأَقْصِبْ قَصَصَ الْقَصَصِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"²، بحيث أن القرآن الكريم كان مقصد لهذه الأهداف و صورة قوية و عظيمة لبناء العقائد.

وعليه فمن أهم و أبرز الأهداف التي يستمدها الطفل من عقيدته و التي تساعده في بناء شخصيته و تغرس القيم الإنسانية فيه ، كما يلي :

1. غرس الإيمان بالله وحب الرسول "فمن خلال التأمل في خلق الله يتعرف الطفل بوجود الله تعالى و بأن الله هو الخالق الرزاق إضافة إلى عرض صفات الله و رسوله و رحمته تغرس في نفس الطفل محبة الله و رسوله.

2. تعريف الطفل بعقيدته الدينية: من خلال العقيدة يسهل لطفل أن يستوعب أن هناك أركان للإيمان و الإيمان بالله و ملائكته و كتب سماوية³ "

3. غرس القيم الأخلاقية والأخلاق الحميدة و تنمية الوعي الأخلاقي للطفل، فيتعلم الطفل يميز بينالصواب و الخطأ و بين الحسن و الشر، كما أنه يتعلم الصدق و الأمانة و غرس قيم التعاون و الرحمة و تشجيع لاحترام الوالدين.

ب. أهداف تعليمية:

¹ - ينظر : نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، ص 55.

² - سورة الأعراف برواية ورش أية 176.

³ - ينظر محمد حسن إسماعيل ' في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي القاهرة ط1 ، 2004 . ص 59.

تعتبر هذه الأهداف بعد مكملا للأهداف العقائدية التي سبق ذكرها، لكن له ميزة مغايرة و مهمة لتشكيل من شخصية الطفل، حيث يعتبر جزءا أو عضو من التربية لدى الطفل.

ولعل " من أهم أهداف التعليمية لأدب الأطفال نجد تنمية مهارات القراءة و الكتابة عندهم، و تزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من تروثهم و خبراتهم الخاصة، كما أنه يهدف إلى تقوية ألسنة الأطفال و كتابتهم و يهدف إلى الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال¹،

و عليه مايمكن إستخلاصه من الأهداف التعليمية أن هناك أهداف أخرى متعددة ناجمة عن الأهداف التعليمية و نذكر منها :

1- تنمية مهارات القراءة و الكتابة و يعني به تنمية قدرته على الفهم والتعبير كما أنها تطور مهاراته كالقراءة و الاستماع.

2- التنمية النفسية والعاطفية وذلك من خلال تعزيز الثقة بالنفس و تقدير الذات و مساعدة الطفل على فهم مشاعره و التعبير عنها .

3- تعليم القرآن الكريم للأطفال مما يحقق جانبا عقائديا و تربويا و يغرس فيهم القيم الدينية²، ومن مثال حي يثبت أن في مجتمعنا قبل دخول الطفل للطور الابتدائي يكون قد تعلم حفظ السور القرآنية و حفظ القرآن فهذا ما يسهل عليه لإثراء حصيلته اللغوية و يسهل عليه غرس القيم الدينية ، يضاف إلى ذلك أن عندما يقدم للطفل معلومات ثقافية تتناسب مع مراحل عمرية له و تتناسب مستوى فهمه يثري من خلالها المعرفة و يسهل عليه إكتساب المعرفة .

ج. الأهداف التربوية:

هذه الأهداف لها صلة أو بمعنى آخر ذات صلة بالأهداف التي سبق ذكرها و التي هي الأهداف العقائدية و الأهداف التعليمية ، فهي مجموعة من القيم و المهارات و المعارف يكتسبها الطفل، و تغرس فيه حيث تساعده على نموه بشكل سليم نفسيا و عقليا وإجتماعيا أي أنه ينمو بشكل راقى .

و هو من أهداف النص الأدبي المعد للأطفال، إذ يعمل الأديب على إكتساب الطفل قيما و إتجاهات تكون في مجموعها أساسا قويا لبنين أخلاقي متماسك و سلوك إجتماعي راقى و بمعنى ذلك أن الكاتب يسعى

¹ - ينظر محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة لرسالة بيروت ط2، ص 131، 132.

² - ينظر المرجع نفسه ص41..

إلى غرس القيم و الأخلاق الفاضلة في الطفل من خلال القصص و المحتوى الأدبي، و عليه تغرس في نفس الطفل مجموعة من القيم و الأخلاقيات كالقيم الصدق و الأمانة و تعزيز روح المحبة و الرحمة تجاه الآخرين .

و قبل زمن ليس بعيد ، "كان الجانب التربوي محصوراً في الوالدين و المعلمين أي البيت و المدرسة، حتى صارت الوسائل الإعلام تشارك أيضا في هذا الجانب"¹، حيث سابقا كانت تعود تربية الأطفال إلى المربين الحقيقيين فقط كالوالدين و المدرسة، لكن مع تطورات الإعلامية و التكنولوجيا الحاصلة أصبح لها دور فعال في تربية الطفل و تشكيل فكره و تنشئته ، و عليه الكل مسؤولاً على تشكيل و نشأة فرداً ناضجاً ومسؤولاً و قادراً على مواجهة تحديات الحياة، بمعنى أن كل ما يحيط بالطفل يدخل في حيز تربية الطفل.

ت. الأهداف الترفيهية:

يعد أدب الأطفال وسيلة لجذب إنتباه الأطفال و تسليتهم حيث أنه يحقق متعة في نفوس الأطفال و كسر الملل و ذلك من خلال القصص و الأناشيد و المسرحيات حفاظاً على القيم التربوية و تعليمية " و الطفل يحب الألوان الزاهية و البراقة و يعشق التمثيل و تقليد الكبار في أدوارهم المختلفة و إذا ما إحتوت أغنية موجهة للأطفال على بعض خصائص فإن الطفل ينشد هذه الأغنية لما فيها من خصائص تعجبه، حيث أنه يقوم بتمثيل بعض الأدوار من خلال القصة أو المسرحية و هذا ما يجعله يلعب و يتحرك في سعادة و فرحة و سرور².

بحيث يساعد أدب الأطفال على قضاء وقت ممتع و ذلك من خلال تقمص أدوار الشخصيات المختلفة و تقليد الكبار فنرى أنه له ميول كبير و أنه يتفاعل من الأحداث و الشخصيات ، و عليه يعد الجانب الترفيهي في أدب الطفل وسيلة لتحقيق التوازن بين المتعة و الفائدة، حيث يمكن للأطفال إكتساب قيم و مهارات مختلفة وهم يستمتعون بالمحتوى المقدم لهم، و عليه يمكننا أن نجمل أهداف الترفيهية لأدب الطفل فيما يلي :

1- تنمية الخيال و توسيع آفاق الطفل.

2- تطوير الذوق الفني و الجمالي لدى الطفل عبر القصص و المسرحيات و الأغاني.

3- تقديم نماذج و مواقف تساعد الطفل على فهم العالم من حوله و ذلك من خلال طريقة مبسطة و مسلية و ممتعة و مسلية و ممتعة.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، أدب الأطفال، فلسفة و أنواعه و تدريسه ط1، ص 40.

² - ينظر، محمود حسن إسماعيل، في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة ط4، 1م، ص 61،

4) نشأة أدب الطفل لدى الغرب :

في فرنسا :

لقد كان أول ظهور لأدب الأطفال إلا مع النصف الثاني من القرن السابع عشر أنه بدى القرن السابع عشر ميلادي و من أوائل الكتاب في هذا المجال و الذين إهتموا به نجد " الشاعر الفرنسي جان لافونتين 1621,1695 م و ذلك من خلال صدور كتابه الحكاية الخرافية عام 1668 حيث أنها كانت معظم القصص تتداول شفهيًا بين الناس و من أشهرها حكاية الثعلب و الغراب حيث توج لافونتين باللقب أمير الحكاية الخرافية"¹ بمعنى أن أدب الأطفال بدأ بشكل تدريجي فكان بدايته بشكل شفهي من خلال القصص التي كان يرويها الآباء لأبنائهم والأطفال و ذلك من خلال الخرافات التي كانت محيطة ببيئتهم، إذ أن هذا الأدب لم يتوقف عند لافونتين بل تتبعه " شارل بيرو 1628,1703 بحيث كان أول كتاب له معنون بحكايات الإوزة الأم عام 1697 و الذي اعتبر أول تاريخ لميلاد أدب الأطفال منها سندريلا و ذات القبعة الحمراء و الجميلة النائمة في الغابة و التي هي تتداول حتى وقتنا الحالي"²

وعليه كان للشاعر الفرنسي شارل بيرو بصمة و أثر فعال في تطور أدب الطفل حيث أنه كتب العديد من القصص الموجهة للأطفال من بينها حكايات أمي والإوزة و التي أصبحت أساس للعديد من القصص العالمية المعروفة.

فكان لفرنسا أسبقية في هذا المجال حيث أنه أثبتت الدراسات أن فرنسا كانت تصدر مجالات خاصة و موجهة للأطفال و هذا ما يبين أسبقيتها في هذا المجال " كما تعد فرنسا الأسبق في إصدار مجالات خاصة بالأطفال ففي عام 1747 ظهرت صحيفة 'صديق الأطفال' و التي أصدرها أديب لم يفصح عن اسمه " ³ ومع مرور هذا الأدب عبر العصور إلا أنه لم يفشل بإنتشاره إلا أنه أصبح جدياً فيالقرن الثامن عشر على يد جان جاك روسو لم ينتشر أدب الأطفال بعد وفاة بيرو إلا في القرن الثامن عشر بعد ظهور جان جاك روسو و

¹ - ينظر . نجلاء بشور أدب الأطفال العرب مركز الدراسات الوحدة العربية ط1, سنة 2012. ص 10.

² - د. كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال، دراسة فنية مجلة قسم العربي، جامعة بنجاب لاهو باكستان، العدد 17. 2010م. ص 165.

³ - محمد حسن إسماعيل , أدب الاطفال . دار الفكر العربي ط1. 2004. ص 25.

إنتشار آرائه في تعليم الأطفال و تربيتهم ثم بدأت الكتابة للأطفال تنتشر متأثرة بترجمة :كتاب ألف ليلة وليلة
1"

فيرجع الفضل في تطوير، إزدهار هذا الأدب عبر العصور هو ترجمة لكتاب ألف ليلة و ليلة و التي أعتبرت محور و ركيزة الأساسية لهذا الأدب.

في بريطانيا :

ظهرت كتابات أدب الطفل في بريطانيا خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر بغرض الوعظ و الإرشاد دون مراعاة تشكيل شخصية الطفل و مراحل عمره " إذ إستمرت الكتابة على هذا النحو إلى الكاتب "روبرت سامبر" الذي ترجم سنة 1819 عن الفرنسية حكايات أمي الإوزة"²، حيث جاءت هذه القصة بهدف تسلية و المتعة، و التي لعبت دوراً رئيسياً حركة التأليف والتأصيل لدى الأطفال .

كما أنه أعتبر " جون نوبوري من أشهر الكتاب الذي أسسوا لأدب الأطفال في بريطانيا صاحب المكتبة المشهورة بإسمه، حيث أنه أصدر أول كتاب له عام 1744 و الذي سماه بإسمه بكتاب جيب الصغير جيميل عام 1865، أي بعد حوالي القرن صدر في بريطانيا كتاب أليس في بلاد العجائب على يد "لويس كارول"³. فهذا النص يتبث أن جون نوبوري من أهم الشخصيات المساهمة والمساعدة في تأسيس أدب الأطفال في بريطانيا، كما أنه لعب نشر لكتابه " أليس في بلاد العجائب" دوراً محورياً في تطوير هذا الأدب، و هذا ما جعله من أوائل من ركزوا على هذا النوع من الأدب .

وفي القرن التاسع عشر بدأ عدد رواد و مؤلفين في هذا المجال يزداد فظهروا العديد من الكتاب و في القرن التاسع عشر ظهر عدد كبير من الكتاب في إنجلترا من أشهرهم " تشارلز لامب و لويس كارول و تشارلز ديكنز والكتابة الروائية المعروفة جورج إليوت، و كذلك الأديب المعروف بيتر كينسون و من أشهر أعماله "قصة الصقر الأصفر"⁴، و عليه فتزايد عدد المؤلفين و الكتاب في القرن التاسع عشر، وزاد الاهتمام بالكتاب و المبدعين بأدب الأطفال، مما أدى إلى ظهور العديد من الأعمال الجديدة التي ساهمت في تطوير هذا النوع من الأدبي.

1- محمد حسن بريغش أدب الأطفال أهدافه , سماته "مؤسسة رسالة ط2, 1998, ص62.

2- د.الشارف لطروش :أدب الأطفال في الجزائر،واقع المحترات مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم.العدد 13,ص86.

3- ينظر نجلاء بشور،أدب الأطفال العرب،مركز دراسات الوحدة العربية ط1،سنة 2012. ص 11و12.

4- محمد حسين بريغش،أدب الأطفال أهدافه و سماته , مؤسسة الرسالة بيروت ط2. 1998 ص 23.

و ما يضاف على ذلك أن "الكتابات الموجهة للأطفال في إنجلترا أنها ممزوجة بالنصح والإرشاد، والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل و تحريكه و إثارة اهتماماته¹ و المعنى المستخلص من ذلك أن الكتب البريطانية للأطفال قديماً ركزت على النصح و الإرشاد، أي تقديم الدروس الأخلاقية و التوجيه السلوكي للأطفال، ولكنها ركزت أيضاً على تأديبهم و تغيير سلوكهم، أي تعليمهم القيم الصحيحة و الانضباط ، لكن هذه الكتب لا تهتم كثيراً بتنمية عقل الطفل و تحفيزه، بمعنى الهدف الأساسي لهذه الكتب هو تصحيح الأطفال أخلاقياً و سلوكياً، بدلاً من تشجيعهم على التفكير و الاستكشاف والإبداع بشكل مستقل.

في ألمانيا :

لقد تزايد الاهتمام بكتب الأطفال في ألمانيا و هي من أكثر الدول التي تشجع هذا المجال، أي أدب الأطفال، منذ أن صاحب ظهوره مع " الأخوان و يلهيلم و يعقوب من خلال كتاباتهم، حكايات الأطفال و البيوت و القصص التراثية و الخرافية فكان يجمعون قصصهم من قبل أطفال قرى الألمانية المختلفة ما كان يرويهم لهم الكبار من حكايات و صاغها بلغة ألمانية واحدة ووحدها في كتاب واحد و من أبرز الحكايات التي تضمنها الكتابان قصة سندريلا ، و بياض الثلج، و ذات القبعة الحمراء²، فكان ظهور أدب الطفل الألماني على يد الإخوة جريم، حيث لعبوا دوراً مهماً في جمع و تسجيل القصص التقليدية و الحكايات الخيالية، التي يرويها الأطفال شفويّاً في مختلف قرى ألمانيا فكانوا يقومون بجمع قصص الأطفال و العائلات و القصص التقليدية التي يتم سردها شفويّاً للأطفال و تحويلها إلى أدب مكتوب، مما جعلها مشهورة عالمياً حيث أنها كانت تحتوي على قيم تربوية و أخلاقية. و من أمثلة على القصص الألمانية الشهيرة نجد قصة سندريلا و ذات الرداء الأحمر الشهيرة بليلي و الذئب . و ما يضاف على ذلك " لقد أعجب ملايين الأطفال في العالم بما أنتجه الأخوان، حيث ترجمة إلى نحو سبعين لغة في العالم و لا أدل على ذلك تحويلها إلى أفلام و مسلسلات كرتونية عبر شاشات الأطفال التلفزيونية في مختلف أقطار العالم"³، فهذا ما يدل على أن الأعمال الأدبية لأخوان حققت شهرة عالمية و أصبحت جزءاً من ثقافة الأطفال في مختلف أنحاء العالم.

¹- لعباضي أحمد "تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب و العرب ، جامعة ميرة عبد الرحمان بيجاية .الجزائر. العدد سنة 2020. ص 98.

²- آلاء جعفر الصادق، نشأة و تطور أدب الأطفال العربي، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب سنة 2011 ز ص 6.

³- د. يوسف عمر ، محاضرات في أدب الطفل كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي التبسي، تبسة . كلية آداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي سنة 2022. ص 11.

في إيطاليا :

لقد إهتمت إيطاليا بأدب الطفل ، و إبتكرت فيه إبتكارات جديدة حيث أنها إمتازت القصة الموجهة للأطفال بالواقعية و أيضا ظهرت القصص الفكاهية و التاريخية و لقت إقبالا وجمهورا كبيرا من قبل الأطفال ، حيث تأثر هذا الأدب بالأساطير و القصص الشعبية و صولا إلى تطور ليشمل مواضيع أكثر حداثة و عمقا و من أشهر الكتاب في هذا المجال نجد " الكاتب إيتالو كالفينو و الكاتب جين روداري " الذي جمع الكثير من القصص الشعبية الألمانية¹، بمعنى بداية أدب الأطفال في إيطاليا كانت مستمدة من القصص الشعبية الألمانية، وأن معظم الرواد لدى الأطفال في إيطاليا ركزوا على التراث الشعبي حيث جمعوا الكثير من القصص و قدمها بأسلوب مميز، بحيث كان أسلوب الكتابة عندهم أسلوب فكاهي ساخر و هذا ما يجعله ممتع بنسبة للأطفال من مختلف الأعمار و ذلك من خلال " القصة المجهرة جيب في جهاز التلفزيون و التي كانت فكرتها الأساسية هي فكرة قصة مغامرات جاليفر للكاتب الإنجليزي جوناتان سويتف و قد تميز أسلوب هذه القصة بالطابع الفكاهي الناقد"² وهذا ما يدل على أن القصص المغامرية نجحت و حققت شعبية واسعة بين الأطفال الإيطاليين و ذلك لإحتوائها على عنصر المغامرة، فأدب الأطفال الإيطالي جمع بين الجانب الأدبي و الجانب الواقعي، وهذا ما يجعله متصلا بالحياة اليومية للأطفال، فهو مزيجاً من الخيال و الفكاهة و المغامرة، و هذا ما يجعله غنيا و متنوعا.

في أمريكا :

كان تطور أدب الأطفال و ظهوره في أمريكا متأخر نوعا ما، بحيث أنه تأثر بأدب الأطفال من دول أخرى، لكن تطور و وصل إلى مكانة متميزة عالميا و كان هذا التطور على يد "صمويل جودريتش من خلال نشره لحكايات

¹ - عبد المعطي نمر موسى محمد الرحيم الفيصل دار الكندي الأردن, 2000م. ص 16.

² - ألاء جعفر الصادق نشأة و تطور أدب الأطفال العربي . جامعة الاسكندرية كلية الاداب قسم المكتبات و المعلومات سنة 2011ص 6.

بيتر بيلي في عام 1827 وكتب العديد من مؤلفات الموجهة للأطفال¹، فزداد نمو هذا الأدب وزاد الاهتمام به بعد الحرب العالمية الأولى، حيث أصبح هناك إهتمام متزايد بأدب الأطفال، مما أدى إلى زيادة الكتب المخصصة لهم و المدارس و المكتبات،"حيث أن عدد الناشرين بلغ (410) ناشرا عام 1930، ثم وصلوا إلى (5895) عام 1965 وأن بعض الكتب بلغ توزيعه أكثر من خمسة ملايين نسخة"²، و عليه كان لدور النشر المتخصصة دور هام في تنشأة و تطوير من هذا الأدب بحيث أنها إهتمت بأدب الأطفال و أنشئت مجالات و صحف تستهدف هذه الفئة العمرية، ومع تزايد شعبية أدب الأطفال، إرتفع عدد الكتب المطبوعة والموزعة. و عليه ما يمكن استنتاجه أن أدب الطفل في الغرب بدأ بالحكايات الشعبية و الأساطير التي تورثها الأجيال، ثم تطورا تدريجيا ليصبح أدبا موجه للأطفال و جمع بين التعليم و الترفيه و المغامرات.

(5) نشأة أدب الطفل في الوطن العربي :

¹ - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال و أهدافه و سماته، مؤسسة رسالة بيروت "ط2"، 1998م ص 66.

² - المرجع نفسه ص 67.

إن أول القصص الأدبية المكتوبة التي عرفتها البشرية ، كانت القصص و " الحكايات المصرية التي كتب على الورق البردي" ¹ فالدراسات أثبتت أن الدونة التي عرفتها البشرية تعود في أصولها إلى الحكايات المصرية، أي أن لمصر أسبقية في هذا المجال، فعندما بدأ الإنسان يتمعن في عظمة خلق الله للكون من طبيعة و ظواهرها أخذ يتعجب، وراحا الأدب يتماشى تدريجيا و صولا إلى الدين الإسلامي حيث أعتبر كمنبع للقصص الدينية" فالقرآن الكريم أهم مصدر أصيل لأدب و ثقافة الطفل، يمثل جدرا لا غنى عنه لكل مراحل الطفولة، فقصص القرآن على سبيل المثال كثيرة و متنوعة و مشوقة و مدخرة بالمعلومات، فمنها قصص الأنبياء، و قصص تتعلق ببعض الصحابة و الصحابييات، و أخرى عن أحداث إسلامية و غزوات" ²، فأخذت تغزو القيم الأخلاقية في الأطفال اعتمادا على القرآن الكريم كركيزة لتنشأة طفل صالح، فقبل " أن أول القصص المكتوبة التي وردها البشر و رويت للأطفال كانت قبل قصة السندباد، و قصة علاء الدين، أي قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد كثة إيزيس، والملك خوفو، و جزيرة الثعبان فهذا مايتبنت أن أدب الأطفال كانت بدايته مع الحضارة المصرية

في مصر :

بدأ ظهور أدب الأطفال في مصر في زمن " محمد علي باشا في مصر عن طريق الترجمة و كان أول من ترجم كتاب للأطفال هو رفاة الطهطاوي" ³، فترجمة للقصص الأطفال و إدخالها في المناهج الدراسة اصبح أدب الأطفال عند العرب يسير نحو طريق التطور، حيث أنه كان متأخرا مقارنة لتطوره عند الغرب، و تتبعه أمير الشعراء أحمد شوقي في كتب و قصائد موجهة للأطفال " و كتب أول أدب شعري للأطفال باللغة العربية مستند على أساليب غريبة، وقد كتب أكثر من خمس قصة شعرية للأطفال و نظم من أكثر من عشر أناشيد، وأغنيات إتسمت كلها بسهولة الأسلوب و الوضوح و كان هدفها تربوي ممزوج بجانب من التسلية و الترفيه ⁴، فاستمرت محاولات تطوير أدب الطفل العربي لكن لم يكن هناك تكامل واضح ، بعد أحمد شوقي بإستثناء بعض المساهمات الفردية و بقي المجال في تطور مستمر و لم يصل إلى دروته إلا في الفترات اللاحقة من القرن العشرين،" وبعده ذلك جاء

¹ - د. كفايت الله همداني ، أدب الأطفال ،دراسة فنية ،محاضرة بالقسم العربي الجامعة الوطنية للغات الحديثة.إسلام آباد . مجلة القسم العربي العدد 17 سنة 2010. ص166.

² - د.إعجاز أحمد، أدب الأطفال في اللغة العربية دراسة تاريخية .محاضرة ضيف . قسم اللغة العربية و آدابها ،جامعة لکنا. الهند ص 61.

³ - علاوي أحلام .أدب الأطفال في مصر إرشادات ، أوامر و رسومات جميلة . المصري اليوم ، العدد 264 . 2006.

⁴ - ينظر، عبد المعطي نمر موسى محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال ،دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2000 ص 18.

كامل الكيلاني الذي يعتبر الأب المؤسس لأدب الطفل العربي الحديث حيث كتب عشرات القصص المستوحاة من التاريخ كسندباد البحري و نوادر جحا¹

و عليه يعتبر الكيلاني أب اللغة العربية الحديثة، كأنه يعترف به كواحد من أوائل المؤلفين الذي ألفوا قصص التعليم و التوجيه مما يعني أخذت حكايات معروفة من التراث العربي و الإسلامي , و أبسطها السندباد البحري و قصص جحا، حيث أصبح أدب الأطفال جزءاً مهماً من الثقافة العربية الشاملة , كما شجعوا خيال الأطفال و علموهم من خلال المبادئ و القيمو الأمور المهمة في القصص .

1- في العراق :

لقد تطور أدب الأطفال بالعراق رغم العراقيل التي كانت تواجهه، ففي ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد , حيث أنها أدت لاحقاً إلى تراجع الإنتاج الأدبي للأطفال.

كما أنه بدأ بظهور شعر للأطفال تحت "تأثير أحمد شوقي الذي يعتبر الرائد الحقيقي لأدب طفل في العالم العربي حيث أنه بدأت المجالات و الصحف تهتم بهذا المجال و ظهرت العديد من الجرائد التي كانت تدعم هذا الأدب كجريدة العراق و جريدة الطفل العراقي، كما أنه لعبت الشخصيات الأدبية العراقية أدوار في تشكيل الأدب و توجيهه"²,

و عليه على الرغم من التحديات و الصعوبات التي واجهها أدب الأطفال في العراق بسبب الظروف السياسية و الإجتماعية إلا أنه أصر، إستمر في تطويره و إزدهاره وذلك راجع لمجهودات المؤسسات الثقافية و دار النشر و الطباعة، و التي عملت على دعم و تشجيع الكتاب والفنانين في هذا المجال , بحيث أصبح يمثل تراث ثقافياً غنياً يمتد جذوره إلى أوائل القرن العشرين .

ويضاف أن " بدأ الاهتمام بالطفل ككل، وذلك بوضع خطة شاملة دخلت حيز التنفيذ لتأسيس دور الحضانة و مدارس و النوادي و هناك اهتمام بالطفل في الإذاعة و التلفزيون"³ و هذا ما يؤكد أن للمؤسسات

¹ - محمد حسين بريغش أدب الأطفال أهدافه و سماته ، مؤسسة رسالة ، بيروت، ط، 2، سنة 1998، ص 83.

² - ينظر : رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي : مفهومه نشأته ، أنواعه و تطوره "دراسات تحليلية، مجلة التقني ، ج 125 سنة 2013، العدد ، ص 26.

³ - ألاء جعفر الصادق ، نشأة و تطور أدب الأطفال العربي ، مدارس المكتبات و المعلومات المساعد ، جامعة الإسكندرية

التعليمية دور في توسيع مدارك الطفل و أن لها دوراً مهماً في تشكيل وعي الأطفال و تنمية معارفهم، حيث يمكن أن تكون للمؤسسات وسيلة لتعزيز المبادئ الأخلاقية والإجتماعية لدى الطفل.

2- في فلسطين :

لقد بدأت محاولات الكتابة للأطفال في العشرينات، و " يوجد الآن كتاب طفل مخصصون في فلسطين ك' روضة فرخ الهدهد' التي أخذت على عاتقها كتابة سلسلة حكايات بطولية بدأتها بقصة عزالدين القسام، و من مجالات الطفل مجلة سامر و طارق"¹، فقد بدأ أدب الأطفال بشكل واضح في أوائل القرن العشرين متأثراً بالأدب العربي و العالمي، فكان لدور النشر و المؤسسات دور هام في دعم هذا الأدب، و عرف إزدهارا على يد كل من " الأستاذ راضي عبد الهادي الذي يعتبر من أوائل الذين كتبوا في هذا المجال و أستاذ عيسى الناعوري في قصته نجمة الليالي السعيدة"²، و رغم الصعوبات والتحديات التي واجهته لا يزال أدب الطفل الفلسطيني في تطور و إزدهار.

3- في المغرب :

لقد أشارت الدراسات التي تناولت و جعلت أدب الأطفال محور دراستها أن بدايات أدب الأطفال كانت مند القرن العشرين، كانت بدايته من خلال الصحف و المجالات "حيث يؤكد الأستاذ محمد أنقار في كتابه "قصص أطفال المغرب" أن أدب الأطفال في المغرب إنطلق بجريدة العلم سنة 1947"³. و يضاف على هذا أن جريدة العلم في عددها الصادر عام 1947، قامت بتخصيص صفحة أسبوعية للأطفال، حيث كان هدفها الوحيد من هذه الصفحة تقديم قصص و حكايات للأطفال لتكون من شخصيتهم و قدراتهم العقلية والنفسية.

و في وضع آخر حيث قيل " أن جريدة السعادة نوادر و حكايات و بين 1929 و 1932 نشرت مجلة 'الاتحاد التطوانية نكاتا مصورة كاريكاتورية و في سنة 1945 أعلنت جريدة الأخبار عن قرب صدور مجلة الصدى و قد كانت الصحافة المغربية تتابع ما يصدر في مصر من إصدارات للأطفال"⁴ وعليه فكان للمنشورات الصحفية الموجهة للأطفال تأثيراً هاماً في تطوير من هذا الأدب، كما أنه كان للصحافة المصرية تأثير على أدب الأطفال في المغرب، فكانت الصحف المغربية تصدر ما يصد في مصر من أدب

¹ - المصدر نفسه، ص 9.

² - ينظر : د. براهيمى فاطنة ، تاريخ أدب الطفل في الوطن العربي "مجلة مقاربات . م ج الثالث ، العدد 5، 2015 ص300

³ - ينظر محمد داندي ، أدب الأطفال ، الطبعة 1، الدار البيضاء، 2019 ص 62.

⁴ - ينظر المصدر نفسه 63.

الأطفال دون أن ننسى الظروف و العوامل السياسية والاستعمارية كذلك كان لها تأثير على أدب الطفل, فكان أدب الأطفال في تلك الفترة يعتمد على الخرافات و الأساطير الشعبي .

(7) نشأة أدب الطفل في الجزائر:

لقد نشأ أدب الطفل في الجزائر في بيئة مليئة بالتحديات و صعوبات ،بحيث أنه نشأ تحت تهديد الإستعمار و في ظل ظروف صعبة، فكان ظهوره متأخرا مقارنة بظهوره و تطوره في البلدان العربية الأخرى ، و ذلك راجع بتأثره بالظروف التاريخية والسياسية التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الحقبة الزمنية ، و في هذا السياق "كان الأطفال هم الضحايا الرئيسيون لمجتمع عانى من الفقر و التخلف .

و خلال الحرب كان الأطفال أكثر الضحايا الذين عانوا من أبشع الجرائم و الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة أدت إلى تأخر النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقتها الأقطار العربية الأخرى"¹ فلم يكن هناك أدب مستقل و خاص للأطفال سوى أنه كان هناك موروث شفهي توارثه الأبناء عن الأجداد كأغاني ,وأناشيد لصغار و مع كل هذه العوائق إلا أنه لم يعجز هذا الأدب بالتطور و الإزدهارو يؤكد ذلك مالك إبراهيم على " أن أدب الأطفال لم يكن منعدم قديما بل كانت هناك مشكلة الكتابة الحديثة، حيث وجدت الحكايات المقولة شفها عبر الأجيال على لسان الأجداد و الجدات²، وصولا إلى جمعية علماء المسلمين حيث نال إهتمامهم، فقد ساهموا في دفع هذا الأدب للتطور "فلم تزدهر الحركة الأدبية في الجزائر إلا مع بروز الحركة الإصلاحية في مطلع القرن الماضي، ثم تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، التي قامت بتنشئة أدب خاص للأطفال و من الأدباء الذين ساهموا في تشكيل أدب خالص نجد "محمد العيد آل خليفة و المؤرخ عبد الرحمان الجيلاني و الأديب أحمد رضا حوحو و محمد أخضر سائحي، و الشيخ أحمد سحنون و مفدي زكريا و محمد صالح رمضان و غيرهم"³ فلم يحظ أدب الطفل برعاية واهتمام الكافي و ذلك راجع بإنشغال بالحروب والأوضاع السياسية و غياب المتخصصين و قلة الإنتاج في هذا الأدب .

¹ - عمار خلايفية،أدب الطفل في الجزائر مشكلات وآفاق، خبر بحوث دراسات في الميديا الجديدة ، جامعة مسيلة 2022.ص9.

² - ينظر :محمد عبد الهادي , الأبحاث في اللغة ،مجلة المخير الجزائري ،العدد الثالث، جامعة بسكرة ،2006ص297- 298.

³ - ينظر :الشارف لطروش أدب الأطفال في الجزائر واقع و إقتراحات مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم الجزائر العدد 13.ص88..

ومن أقدم النصوص الموجهة لأطفال الجزائر "مانظمه محمد العيد آل الخليفة من قصائد موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية و أطفال المدارس، بالإضافة إلى نصوص أخرى كمسرحية، بلال بن رباح و التي تم نشرها من قبل المطبعة العربية بالجزائر سنة 1938م"¹، و بتطور التاريخي وصولا إلى مرحلة ما بعد الإستقلال بدأ الإهتمام بتطوير أدب الأطفال تدريجيا، وبدأ يزدهر تدريجيا شيئا فشيئا، فقد قامت و حاولت وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون بتقديم برامج و محتويات مناسبة و خاصة بالأطفال، و ذلك لتعويضهم النقص التي خلفته الظروف السياسية، ومن هذه المحاولات و المجهودات المبدولة "حديقة الساخرة 1996 كما شرعت وزارة الاتصال والثقافة تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكنها توقفت " وهذا ماساهم في بناء شخصية الطفل الجزائري بشكل فعال وذلك من خلال تقديم محتوى تعليمي بأسلوب مشوق يثير المتعة و تسلية لدى الأطفال .

ومن الذين برزوا في كتابة القصة للأطفال نذكر جيلالي خلاص والشيخ الأحمد نويوات، الذي إستمد معظم قصصه من التراث الشعبي ولقرع بوكريشة كما أن للمجلات و جرائد دور في تطوير من أدب الطفل المكتوب ومن بين المؤسسات التي تبنت هذا الأدب هناك "جريدة الشعب التي ظلت وفيه لهذا التقليد من سنين طويلة"² فكل هذه الإسهامات كدور المجلات و الجرائد قامت بتطوير الأدب الموجه للأطفال ، كما أنه خصصت ملحقات أسبوعية و أقساما خاصة بأدب الطفل، وعلى الرغم من كل هذه المحاولات المبدولة لا يزال أدب الجزائر الموجه للأطفال بحاجة إلى المزيد من الإهتمام لأنه يعتبر ركيزة الأساسية في تشكيل و بناء جيل واعي متصل بموروثه الثقافي و التاريخي.

و ما يمكن إستخلاصه مما سبق أن أدب الطفل نشأ من القصص الشفهية القديمة الموروثة من جيل إلى جيل ثم تطور و إزدهر في العالم الغربي خلال القرن السابع عشر و التاسع عشر، و بالإحتكاك العرب بالغرب و ترجمة أعماله تتبعهم العرب في هذا المجال ، بحيث ظهر متأخرا مقارنة بالدول الغربي وذلك راجع للأوضاع السياسية التي كانت تعيشها الأمة العربية في تلك الفترة الزمنية، وهذا لم يمنعهم تطوير من هذا الأدب نحو الأحسن، فخلقوا أدب تميز بالوضوح و البساطة و القيم الأخلاقية.

¹ - لعياضي أحمد ، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب و العرب، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية عدد 4 سنة 2012ص 101.

² - محمد عبد الهادي، الأبحاث في اللغة، مجلة المخبر الجزائري، العدد الثالث ، جامعة بسكرة 2006ص 305..

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

في قصص الأطفال

الفصل الأول: البنية السردية

في قصص الأطفال

أولاً :

8. مفهوم السرد:

لغة.

إصطلاحاً .

9. مفهوم البنية:

لغة.

إصطلاحاً.

10. مفهوم البنية السردية.

ثانياً: مكونات البنية السردية

1. تمهيد.

2. الحدث:

أ. لغة.

ب. إصطلاحاً .

3. الشخصية :

أ. لغة.

ب. إصطلاحاً.

4. أنواع الشخصية

5. مفهوم الزمن

6. المقارنة الزمنية

7. المكان

8. أنواع المكان

و نستخلص مما سبق أن السرد هو إتصال و إرتباط و تشابك الأشياء في بعضها فكل مفاهيم السرد المتعددة لها تعريف متشابه و هو التابع والترابط.

ب - في الاصطلاح :

لقد مر مصطلح السرد بتغيرات و تطورات حيث عرفه نقاد الغرب ، "بأنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة"¹، فهذا التعريف جاء به رولان بارت، وهو تعريف واسع جداً يحمل معاني عدة و كثيرة. وفي موضع اخر عرفه بتعريف مغاير يجعله " أداة من أدوات التعبير الإنساني"².

في هذا التعريف إعتبر السرد هو أداة هامة يحتاجها الإنسان في تعبيره اليومي، و مرتبط إرتباط وثيقاً بالإنسان. وقد تتبعه جيرار جنيت في تعريفه لمصطلح السرد، بأنه " هو الحدث أو لمتواليه من الأحداث حقيقية أو خيالية، عرض بواسطة اللغة و بصفة خاصة عرض بلغة مكتوبة"³، فهنا يوضح لنا جنيت في هذا السياق أن السرد هو عبارة عن تسلسل و تكامل الأحداث تداخل النص و أن السرد لا يمكن أن يوجد إلا من أحداث حقيقية و ليست عشوائية .

و إضافة على ذلك جاء مفهوم السرد في قاموس مصطلحات النقد الأدبي " بأنه مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف تصوير العالم، سواء كان هذا العالم داخليا أو خارجيا"⁴

ومن خلال التعريف السالف الذكر سنكتشف أن السرد هو عنصر جوهري هام في الأدب، فهو الذي يساعد الراوي لتبليغ رسالته أو قصته فهو بمثابة نبض العمل الروائي ولا يمكن أن يكتمل أي عمل روائي دون السرد .
جاء تعريف السرد أيضا على أنه " خطاب اللفظي الذي يقوم بعمل نقل المعلومات و المعن العالم ونقل جميع الأحداث ، و في بعض الأحيان يطلق عليه باللفظة التلفظ"⁵أو الملفوظ و هو الذي يعبر عن الشخصيات و

1 - عبد الرحمان الكردى، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، بيروت - ط3-2005 ص12.

2- المرجع نفسه ص 13.

3- محمد زيان ، البنية السردية في النص الشعري " كتابات نقدية شهرية ، 2004 ص18.

4- سمير سعيد الحجازي، "قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر " عربي ، فرنسي ، إنجليزي ، دار الأفاق العربية، ط1-

2001م ص93.

5- سعيد يقطين "تحليل الخطاب الراوي الزمن السرد و التبئير، المركز الثقافي العربي بيروت ط3، 1997، 34 .

كل الأحداث، و يضاف قائلا " السرد تتابع أحداث حقيقية أم خيالية و التي هي موضوع هذا الخطاب، فالحكى توالي الأحداث في سيرورتها الزمنية و من ثم يعني السرد Narration و هو التواصل المستمر"¹.
وعليه يمكننا القول بأن قد يكون سردا للأحداث حقيقية كما أنه يمكن أن يكون سردا لأحداث خيالية غير حقيقية، والتي تكون موضوع أو محتوى ذلك الخطاب فالسرد تتابع الأحداث وتتسلسل بمعنى آخر بالسرد تترتب الأحداث.

ومما سبق يمكن القول أن " السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من المؤثرات، بعضها بالراوي و المروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"²، فالسرد إذن يتعلق بعناصر أساسية و هي الراوي و المروي له .

و جاء ضياء الكعبي بتعريف آخر للسرد، فيقول عنه "تعددت المقترحات التي يقدمها النقاد العرب المحدثون لمصطلح Narratologie فقد ترجمها بعضهم بعلم السرديات و السردية و القصصية و يقصد بهذا التعريف مفهوما جامعا يتخذ بعد الجنس و تندرج في إطاره التجليات السردية مثل الأخبار والأسمار و الحكايات... إلخ"³.
نستنتج من التعريفات سابقة الذكر، أن السرد ليس مجرد عملية بسيطة بل هو فعل شامل يمد عبر مجالات متعددة، ويعتمد على كل من الراوي أو السارد الذي ينقل القصة للمروي له، سواء أكانت واقعية أو خيالية.

(2) مفهوم البنية :

لقد اختلف مفهوم البنية من علم إلى آخر فهي تشير إلى جملة من المعاني و المفاهيم المختلفة، وسنتطرق إلى التعريف اللغوي و الاصطلاحي لها :

أ- في اللغة :

¹ - المصدر نفسه ص 41.

² - حميد الحميداني "بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1.1991 ص45.

³ - ضياء الكعبي ، السرد العربي القديم ، الانساق الثقافية و إشكاليات التأويل ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، بيروت ، لبنان ط.1. 2005 ص 20.

لقد تعددت مفاهيم البنية إصطلاحاً لدى الدارسين و الباحثين لها و اختلفت من عالم إلى آخر، ومن ناقد إلى آخر، نذكر منها : " البنية عموماً كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، و لا يمكنه أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عداه " ¹.

و يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن البنية هي ترابط مكوناتها، فهي متكونة من عناصر متناسقة ومنسجمة في بعضها، وإذا عُزل أحد من مكوناتها ستفشل البنية و أن لا يمكن لأي عنصر أن يكون مستقلاً عن باقي العناصر لأن وجودها في تكاملها و ترابطها، وهذا ما يأكده جيرالد برنس في قاموس السرديات بحيث يرى " أن البنية تتكون من مجموعة عناصر متداخلة لا يفصل العنصر عن الكل بل يبقى كل عنصر منها متعلق بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل، و لا يمكن فهم عنصر إلا في إطار علاقته مع الكل الذي يعطيه مكانته " ².

بمعنى أن للبنية عناصر مترابطة و متناسقة فيما بينها و لا يمكن لعنصر أي يأخذ مكان عنصر آخر فكل عنصر متداخل في عنصر و كل عنصر يكمل عنصر .

وتتميز هذه العناصر، بثلاثة خصائص أساسية و هي الشمولية و التحولات و التحكم الذاتي فلا يمكن فهمها إلا بتكامل العلاقات بين عناصرها، فكلمة البنية مأخوذة أو مشتقة من الكلمة اللاتينية Structure والتي تعني بها البناء و التشكيل، فهي ليست بشيء ثابت إنما تتغير باستمرار و أنها تقوم بتنظيم نفسها باستمرار وهي نظام متكامل له قواعده الخاصة التي تضبطه و تحافظ على إنسجامه.

وورد مصطلح البنية عند أبي هلال العسكري بمفهومي التأليف و التركيب يقتربان من مصطلح البنية حيث يقول " أجناس الكلام و المنظوم ثلاث : الرسائل و الخطب و الشعر، جميعها تحتاج إلى حسن التأليف و الجودة في التركيب " ³.

أي أن أجناس الكلام و المنظومات تنقسم إلى ثلاثة و هي الرسائل و الخطابة و الشعر و هذه الأجناس تحتاج إلى حسن التأليف في التركيب أي أن البنية عندما تكون مترابطة و متناسقة و جيدة تجعل النصوص أكثر تأثيراً و جاذبية .

¹-صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ط، 1991 م . ص 121.

²- جيرالد برنس ، قاموس السرديات تر/ السيد إمام، ميراث للنشر و المعلومات القاهرة ، مصر ، ط1، 2003 ص 191.

³-أبو هلال العسكري: الصناعتين (الكتابة و الشعر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1981 ص 179.

كما أنها جاءت لفظة البنية في الاصطلاح "البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة و العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة ، فالبنية تتسم بالعلاقات و التنظيم بالتواصل بين عناصر المختلفة".¹

فعلى حد هذا التعريف، البنية هي التي تربط العناصر فيما بينها و هي التي تقوم بتفعيل التنظيم والتواصل وتلحيم العناصر مع بعضها البعض داخل النظام ، فهي تتميز بتكامل و التواصل، كما تعد البنية في سياق آخر " هي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية و بتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ، و أي عنصر من عناصرها، لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق".²

فالبنية ليست بتجمع العناصر فقط ، بل هي طريقة لفهم الأشياء من خلال العلاقات التي تربط عناصرها ومكوناتها ببعضها البعض، و لكي تكون البنية متكاملة و تكون أكثر شمولية و عميقة يجب أن يكون هناك ترابط داخلي يجعلها عضو متكامل و ليست مجرد أجزاء و عناصر متفرقة، بمعنى آخر أن البنية مترابطة بالبناء و لبقاء هذا البناء يجب أن يتحقق التكامل و الترابط بين عناصره .

ويقول العالم اللغوي لالاند: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ، و لا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل".³

فجاء لالاند بهذا التعريف ليبين أن البنية عضو واحد و أن البنية نظام مترابط ، حيث يعتمد العناصر على بعضها البعض في تحقيق المعنى و إذا زال أو فُقد أحد العناصر داخل البنية إختل معناه، إختل السياق الكلي. جاءت في سياق آخر عند الخليلي " بأنها موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ماهي إلا تصور ذهني عند الإنسان، معتقدا أنه نقصاها و إكتشفها".⁴

فبحسب الخليلي، البنية ليست حقيقة قائمة بذاتها، و أنها ليست حقيقة مطلقة و ثابتة بل هي مجرد إطار فكري و تصور فكري يقوم بإستخدامه الإنسان لإكتشاف و تحليل و فهم الظواهر المختلفة و ذلك من خلال التناسق و ترابط عناصرها ببعضها البعض.

¹-صلاح فضل (نظرية بنائية في النقد الأدبي) دار الشروق، القاهرة ط1 1998ص 122.

²- مرشد أحمد: البنية و الدلالات في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ط1، 2005 ص 19.

³- جمعة العربي الفرجاني " أسس النظرية البنوية في اللغة العربية " المجلة الجامعة قسم اللغة العربية وآدابها و جامعة الزاوية ، ع 18، مج 1 ص6.

⁴- المصدر السابق ص 7.

و خلاصة القول في التعريف الاصطلاحي للبنية فهي نظام من العلاقات و الترابطات التي تشكل كلاً متكاملًا، بمعنى هي النظام الذي تتربط فيه العناصر اللغوية أو النصية لتشكيل معنى متكاملًا فهي تتأثر إذا تغير أي عنصر من عناصرها.

(3) مفهوم البنية السردية :

البنية السردية أو بمعنى آخر البناء السردى هو مصطلح نقدي متنوعه و توسعة دلالاته فأصبح من الصعب الإلمام به و بجوانبه.

فجاء تعريفها "عند فورستر مرادفة للحبكة و عند رولان بارت تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان والمنطق في النص السردى".¹

وعليه فالبنية عند فوستر تعني أنها مجرد تسلسل زمني للأحداث وأنها تتضمن منطقاً داخلياً و روابط بين الأحداث و يجب أن يكون هناك سبب و نتيجة ، أما بارت فيرى أن البنية السردية ليست بمجرد ترتيب زمني بسيط فقط، بل هي متشكلة من أنماط مترابطة و متداخلة تعتمد و تتركز على العلاقات بين الأحداث.

كما جاء مفهوم البنية السردية بأنها "رسالة لغوية تحمل عالماً متخيلاً من الحوادث تشكل مبنى روائياً يتجاذبه طرفاً الإرسالية اللغوية أي الراوي و المروي له".²

فمن هذا السياق يتضح لنا أن البنية السردية هي عبارة عن رسالة لغوية تحمل عالماً متخيلاً من الحوادث بمعنى أن البنية السردية تعتمد على التفاعل بين عناصرها كالشخصية و الزمان و المكان و الحدث، و لكي يتكون نظام لغوي منظم يجب أن تتفاعل داخله و تتربط عناصره السردية .

وفضلاً عن ذلك جاء الروائي " سعيد علوش" بتعريف آخر "هي شكل سردي ينتج خطاباً دالاً متفصلاً، و هو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العالم للسيميائيات و البنيات السردية هي إما بنيات كبرى أو صغرى".³ فالبنية السردية إذن هي عبارة عن نظام دلالي مستقل يخضع بقوانين السيميائيات و هي ليست مجرد طريقة لعرض الأحداث .

أما عند "حسون نبهان السعدون" في كتابه فهو يعرف السردية بأنها "فرعاً من أصل كبير هو الشعرية التي تعني بإستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية و إستخراج النظم التي تحكمها و القواعد التي توجه أبنيتها وتحدد

¹ - عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ط3 . 2005م ص 18.

² - كغش رمة، علم السرد، مقاربات نقدية معاصرة، دراسات أدبية ، سنة ثانية ليسانس بتاريخ 2021.4.8 ص 4

² - سعيد علوش " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1، 1985 ص 112.

خصائصها وسماتها¹، بمعنى أن السردية ليست بنظام مستقل بذاته بل هو جزء و فرع من علم الشعرية الذي يدرس القوانين الداخلية بما فيها السرد و السردية .

وعند الشكلايين هي "التغريب و عند سائر النيويين تتخذ أشكالاً متنوعة و من ثم لاتكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية و تختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها"² فعلى حسب إضافة الشكلايين أن ليست هناك بنية سردية واحدة بل هناك العديد من البنى السردية فهي متعددة و متنوعة .

ويضيف أودين موير بأن البنية السردية " تعني الخروج عن التسجيلة التي تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأخر"³ فهنا يشير أودين موير إلى كيفية تعامل البنية السردية مع عنصر الزمان و المكان، بمعنى أن البنية السردية الحديثة تتجاوز الطريقة التسجيلية المباشرة ، و لإنتاج نصوص أكثر ثراء و تعقيداً يجب المرونة في التعامل مع عنصري الزمان و المكان .

و المعنى المستخلص من ذلك أن للبنية السردية دلالات عديدة، و عريقة فالبنية السردية حسب السياقات التي تطرقنا إليها تعتبر الهيكل أو التنظيم الذي يبنى عليه السرد في النصوص الأدبية ، فهي تسير فيها الأحداث بشكل متسلسل و مترابط حيث أنها تعتمد أو تتضمن عدة عناصر أساسية أهمها " الشخصيات و الحدث و الزمان و المكان " فكل عنصر من هذه العناصر يعتبر مكمل و مرتبط بالعنصر الذي يليه .

¹-بنهان حسون السعدون "شعرية المكان في القصة القصيرة جداً قراءة تحليلية في المجموعة القصصية ، دمشق ، ط1، 2012ص18.

² - عبد الرحيم الكردي " البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط3، 2005ص18.

³- محصر وردة ، محاضرات في مقياس سرديات مغربية، جامعة تلمسان ، قسم اللغة العربية و آدابها محاضرة 2: مفاهيم سردية ص 1.

ثانياً: مكونات البنية السردية:

تقوم البنية السردية لأي نص قصصي روائي على مجموعة من الركائز الأساسية و هي عناصر السرد التي تعتبر عناصر أساسية لتشكيل نسيج النص الأدبي المتكامل و تشمل هذه العناصر الأحداث التي تمثل تسلسل الوقائع داخل القصة و الشخصيات التي تعتبر محرك للأحداث، بالإضافة إلى الإطار الزمني و المكاني الذي تجري فيه الأحداث، و من خلال التكافل بنية هذه العناصر حيث السرد تأثيره الفني و يدرك السارد جماليات هذه العناصر و أبعادها الفنية و الفكرية .

1- الحدث:

يعتبر الحدث مكون أساسي في العمل الأدبي الإبداعي فهو يساهم في تطوير سير الأحداث وتحريك العناصر المتبقية كالشخصيات و هذا ما يجعله أكثر تشويقاً و تأثيراً على المتلقي.

● **أ- لغة :**

لقد جاء مصطلح الحدث في لسان العرب على أنه " حدث و هو الحَدِيثُ: نقيض القديم و حَدَثَ الشَّيْءُ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحادثةً وأحدته هو، فهو مُحَدَّثٌ و حديث و حَدَثَ بِالضَّمِّ كَأَنَّهُ إِتْبَاعٌ"¹ فمصطلح الحدث في كتاب لسان العرب تشير إلى عدة معاني من بينها الجدة و عدم القدم , تسلسل و تتبع . كما ورد في مقياس اللغة لابن فارس " حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ و الرَّجُلُ الْحَدَثُ : الطَّرِيُّ السِّنُّ و الْحَدِيثُ من هذا لأنه كلام يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ. وَرَجُلٌ حَدَثٌ : حَسَنُ الْحَدِيثِ و يقال هذه حَدَثَنِي حَسَنَةً كَخَطْبِي يُرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ"².

فتأتي لفظة الحدث من الجذر " ح د ث " الذي يدل على معنى التجديد و هذا ما ذكره "ابن فارس" في قاموسه مقياس اللغة أي أن الحدث يدل على حدوث ووقوع أمر جديد أي أنه لم يحصل من قبل ، وأن الرجل الحدث أنه رجل جديد في السن و الحديث في الكلام يعني به تتابع الكلمات فالإنسان عند تكلمه ينشأ جمل جديدة لم تكون موجودة من قبل و هذا ما يتوافق و يتطابق مع الأصل اللغوي للفظه " الحدث" بمعنى التجديد والتتبع

¹-ابن منظور لسان العرب " مادة الحدث " دار المعارف القاهرة ط2، ص 898.

²-ابن فارس، مقياس اللغة، باب الحاء و الدال، دار الفكر للطباعة و النشر ، لبنان ، ج2، ص 36.

و في سياق آخر أعتبر الحدث " سلسلة من الوقائع المتصلة بالوحدة و الدلالة وتلاحق من خلال بداية ووسط النهاية و في المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس و حدثان يؤلفان حدثاً أكبر " ¹.

فعلى حد هذا التعريف يعتبر الحدث سلسلة مترابطة من الوقائع تمتاز بالوحدة و تتابع وفق ترتيب زمني حيث أنها تتضمن بداية ووسطاً و نهاية بمعنى أن الحدث يتمشى وفقاً لسيورة عوامله الداخلية. و إستناداً لما سبق طرحه نستنتج أن الحدث ركيزة أساسية تبنى عليه مسار القصة فهو مجموعة من الوقائع المرتبطة و المكملة لبعضها البعض حيث أنه أعتبر إرتباط عناصره كإرتباط خيوط النسيج.

2- الشخصية:

تعتبر الشخصية من أحد أهم المكونات في البنية السردية، كما تعد العنصر المحرك للأحداث و الوسيط الذي يتفاعل مع الأفكار و الصراعات داخل النص الأدبي، فلا يستطيع أن يتفاعل القارئ مع القصة دون وجود شخصية فهي تعكس القيم و الأفكار التي يسعى الكاتب إلى إيصالها.

● أ- لغة :

ورد في لسان العرب: الشَّخْصُ: جماعة شَخَّصَ الإنسان و غيره، مذكر و الجمع أشخاصٌ وشُخُوصٌ وشخاص. و الشَّخْصُ : سوادُ الإنسان و غيره تراه من بعيد، يقول ثلاثة أشخَّصَ وكل شيء رأيت جُسمانه، وفي الحديث : لاشخَّصَ أعْيُرُ من الله و الشَّخْصُ : كلُّ ² ف

في لسان العرب وردت لفظة " شخص " بمعان متعددة فالشخص معناه الخروج والانتقال، و الشخص يقصد به الجسد فبالتالي فإن جذر لفظة شخص تدور حول الظهور والوضوح فكل هذه الدلالات جسدت في مفهوم " الشخصية " التي تعني بها تميز الفرد عن غيره .

كما جاء في المعجم الوسيط "شَخَّصَ" الشيء شُخُوصاً : إرتفع و بدا من بعيد و الشخصية صفات تميز الشخص من غيره و يقال فلان ذو شخصية قوية ذو كيان مستقل و صفات متميزة ³، فوفقاً للمعجم الوسيط، الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره، وتعني المميزات الخاصة للفرد و سماته الذاتية .

¹ - جيرالد برانس " المصطلح السردى ص 19.

² - ابن منظور لسان العرب ، مادة الشين ، دار المعارف ط2 ص2211.

³ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط مادة " شخب " ط2008 ص475.

و فضلاً عن ذلك جاءت لفظة الشخصية في كتاب أساس البلاغة لزمخشري " شخص الشيء عينه و بينه عما سواه و يقال شخص الداء و شخص المشكلة "1.

و في هذا الأخير تدل لفظة الشخصية والتي هي مشتقة من الفعل " شخص " تدل على مجموعة من الصفات التي تميز كل فرد عن غيره .

وفي موقف آخر " كلمة شَخَصَ الشيء يشخص شخصاً شخوصاً إرتفع بصره ، فُتِحَ عينيه وجعل لايطرف و شَخَصَ به على المجهول أباه أمرٌ أفلقه، و أزعجه و شُخص الرجل يشخصُ شَخَاصَةً و ضخم شخص الشيء عينيه و ميزه عما سواه "2.

وعليه فلفظة الشخصية في هذا السياق تدل على أن الإنسان هو الرجل و هو الشخص و قدرته على أن يميز أشخاص آخرون من صفاتهم البارزة التي تميزهم عن الآخرون، كما نجد كلمة شخص في قاموس المنجد في اللغة العربية " شخص الشيء أي أنه إرتفع عن قومه و الشَخَصَ سواد الإنسان و غيره تراه من بعدٍ أشخص و أشخاص و شخوص "3.

و على نحو هذه التعريفات أمكننا الاستنتاج أن أصل كلمة الشخصية تدل على البروز و الوضوح كما أنها تعني بإنسان له قوام واضح، أي أنها مجموعة من الصفات المميزة للفرد من الناحية السلوكية أو النفسية و التي من خلالها تجعل الشخص متفرداً عن الآخرين.

● ب- إصطلاحاً :

لقد تعددت تعريفات الشخصية وفقاً لإختلاف المجالات ، فقد وردت عند محمد غنيمي هلال على ان " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ، ومحور الأفكار و الآراء العامة و الأشخاص في القصة و في المسرحية مصدرهم الواقع "4

1-الزمخشري ، أساس البلاغة ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1-1997ص 498.

2-بطرس البستاني : محيط محيط ، مكتبة لبنان 2008 م ص 455.

3-لويس مغلوف : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الكالوتيبكية، بيروت ، ط7، 1931م .588.

4- محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث ، نضفة مصر للطباعة و النشر ، د.ط. 1997ص526.

فمثل هذا التعريف يجعلنا نقر بأن الشخصية ليست بعنصر سردي فقط بل هي تمثل إنعكاسا للمجتمع ،
ومرآة للواقع كما أنها تعكس القيم الإنسانية و تنقل أفكارا مستوحاة من الواقع
وجاءت في سياق آخر بأنها " كائن له سمات إنسانية و منحرف في أفعال إنسانية ، ممثل له صفات إنسانية
و يمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية "1.

والمعنى المستخلص من ذلك أن الشخصية تعرف في الأدب بأنها كائن له خصائص إنسانية ويلعب دورا في
أحداث القصة سواء أكانت رئيسية كبيرة أو ثانوية صغيرة ، و قد تتطور أو تتغير مع الأحداث .
و فضلا عن ذلك جاء مفهوم الشخصية " بأنها عنصرا محوريا في كل سرد ، بحيث لا يمكن تصوير رواية
بدون شخصيات، فالشخصية كائن خيالي ، تبنى من خلال جمل تلتفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها "2.
و عليه فالشخصية هي النواة التي تدور حولها عناصر السرد ، و لا يمكن للقصة أن تخلو من الشخصيات و يستحيل
تحليلها ، و الفرد يعتبر كائن خيالي يبعث إلى الحياة من خلال مايقال عنه ، سواء من نفسه أو من شخص آخر.
و جاءت الشخصية في سياق آخر " الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية ، سلبا أو إيجابا ، فهي
عنصر مصنوع و مخترع ، ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها و
ينقل أفكارها و أقوالها "3.

و من ذلك فإن الشخصية هي عبارة عن أي شخص مشارك في أحداث القصة، سواء كان إيجابيا أم
سلبيا، وهي يمكن أن تكون مصطنعة و مركبة، كسائر عناصر السرد، حيث أنها تتكون من سلسلة من الكلمات التي
تصفها و تصف أفعالها و أفكارها و ظروفها.

كما أنها تعد من أحد العناصر الأساسية في البناء السردى للنص الروائي، و عليه " تعد الشخصية إحدى
المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثالا لعنصر الفاعل الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا،
التي تمتد و تتربط في مسار الحكاية "4.

ومن هذا التعريف سالف الذكر اعتبر مكملا بحيث أنه جعل من مكون رئيسي يتفاعل مع الأحداث و ترتبط
إرتباط وثيقا بالمسار الحكائي، ومايضاف عند ذلك " تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن

1-جيرالد برنس " قاوس السرديات " ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة "1 ط 2003 م .ص30.

2-محمد بوعزة " تحليل النص السردى ، منشورات الإختلاف ، الجزائر .ط1-2010م - ص 30.

3-لطيف زيتوني " معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي،فرنسي، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1. 2002م ص114.

4-مرشد أحمد (البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله) دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 2005م.ص33.

حي له وجود فيزيقي ، فتوصف ملامحها و أمالها و آلامها، ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدية¹، فهذا ما يعد مكملاً لسياق السابق ، الذي يقر بتأثير مكون الشخصية في العمل الروائي و بأنها الكيان الذي يبنى عليه العمل السردى ، ومن ذلك يجد الباحث بأن " الشخصية ! هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع، و تعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب و الأيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الطبائع البشرية"².

فإستناداً لما سبق طرحه نستنتج أن الشخصية عنصراً أساسياً في بناء النص الحكائي، حيث تمثل الفاعل الرئيسي في بناء الأحداث، إذ تقوم بتأثير في مجريات السرد، هذا ما يجعلها أداة لفهم الواقع بطريقة إحرامية .

4- أنواع الشخصية :

في العمل الروائي، لا يوجد شخصية واحدة فقط بل هناك أنواع من شخصيات فهي متعددة ولكل منها خصائصها و وظائفها و نذكر منها مايلي :

أ- الشخصية الرئيسية " المركزية ":

ويطلق عليها بالشخصية المحورية و هي تعتبر محور سير الأحداث و تتميز بوضوح ملامحها و تطورها في النص السردى " فالشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث و تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، فلا تطغى أي شخصية عليها، إنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها و من ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"³. و عليه فالشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها الأحداث و تتناول أكثر من غيرها، فهذه الشخصية تتميز بوضوحها و بروزها و لا يمكن أن تطمس وسط الشخصيات الأخرى.

كما جاءت في سياق آخر " الشخصية الرئيسية هي التي تدور عليها محور الرواية أو المسرحية و يشترط أن تقود العمل الأدبي وتحركه بشكل لولي تظهر فيه، حيث تكون الشخصية الرئيسية تابعاً للبطل أو خصماً له"⁴. اذن في أي عمل أدبي سواء أكانت رواية أو مسرحية تعتبر الشخصية المحور الرئيسي الذي تتابع فيه الأحداث، حيث تحرك السرد و تحرك مجريات الأحداث.

¹ - عبد المالك مرتاض، (في نظرية الرواية) بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويت د.ط 1998ص76.

² - المرجع نفسه ص 73.

³ - عبد القادر أبو شريف ، حسن لاني قزف ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر عمان الأردن ، ط4 ، 2008.ص135.

⁴ - د محمد التونجي: المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1999، 2، مص547.

فمن خلال هذه التعريفات أمكننا الإستنتاج أن الشخصية الرئيسية تتسم بأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث ، حيث أنها تتعرض لصراعات و التحديات في العمل الأدبي ، وعليه تتفاعل مع الشخصيات الأخرى و تؤثر في مجريات الأحداث .

ب- الشخصية الثانوية:

الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تلعب دوراً داعماً و مسانداً في القصة "فهى التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون آمنة سردها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"¹.
فمثلا هذا التعريف يجعلنا نقر بأن الشخصيات الثانوية تؤدي دورا داعما في السرد ، حيث أنها تساهم في تطوير الحكمة و تبرز جوانب مختلفة من شخصية البطل، كما أنها تلعب أدوارا مثل صديق البطل أو منافسه، أو مساعده، ورغم أن دورها قد لا يكون جوهريا، إلا أنها تؤثر بشكل كبير في سير الأحداث، وتلعب دورا حاسما في بناء العمل السردى " فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين و آخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي بصفة عامة أقل تعقيدا و عمقا من الشخصيات الرئيسية"².

بصفة عامة تكون الشخصية بمثابة صديق مقرب للبطل و تظهر بشكل متقطع في المشهد ، فقد تلعب دورا داعما للبطل أو تكون عائقا أمامه، حيث أنها أقل تعقيدا من الشخصيات الرئيسية، فهي تعتبر مكملة للشخصيات المركزية "كما لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون، هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار"³، في هذا سياق تدل أن لوجود للشخصية المركزية إلا بوجود الشخصية الثانوية ، " فالشخصيات الثانوية و التي بدورها لا تكون محورا رئيسيا أو جزءا مهما في الحكاية ، لكنها تقوم بدور تكاملي مع الشخصية الرئيسية ، ففي بعض الأحيان نستكشف ملامح للشخصية الرئيسية البطل و أحوالها من خلال تتبع أحداث الشخصيات الثانوية"⁴

¹-عبد القادر أبو شريف ،حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

²-محمد بوعزة ، تحليل النص السردى " تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ط 1 .2010.ص57.

³- عبد المالك مرتاض، نظريات الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ،1998 ص89.

⁴- أسماء عبد الرحيم الكتروني ، بناء الشخصية في رواية جيل الثمانينات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ص2429.

و المعنى المستخلص من ذلك أن الشخصية الثانوية تعتبر مكملة للشخصية الرئيسية، و على الرغم من أنها ليست محور القصة إلا أنها جزء من الشخصية الرئيسية .

ج- الشخصية المسطحة :

الشخصية المسطحة "فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها و مواقفها وهي مرادفة للشخصية الثابتة"¹، فهي تعتبر شخصية تتسم بالثبات و لا تتغير فتبقى على حالها في حالة إستقرار، كما أنها جاء في قاموس السرديات مفهوم الشخصية المسطحة " هي شخصية ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة و شخصية كمثر"²، فهذا يعد مكملًا للموضع السابق حيث تعتبر الشخصية المسطحة لا تتطور و لا تتغير بل تبقى في دوام حالها و ثباتها لأنها تهدغالبًا إلى دعم الشخصية الرئيسية، و هذا لا ينقص من أهميتها في العمل الأدبي، بل هي مفيدة في بعض النصوص الأدبية .

وعلى هذا النحو " شخصية المسطحة و يسميها بعضهم ثابتة أو الجامدة أو جاهزة أو نمطية، و كلها تفيد كون الشخصية لا تتطور و لا تتغير نتيجة الأحداث، و تفاعلها قائم على أساس بسيط، لا يكشف كثيرا عن الأعماق النفسية لها"³. فالشخصية المسطحة تتميز بكونها بسيطة و غير معقدة، قوامها يقوم على البساطة، كما أنها تعرف بأنها سهلة الفهم .

ت - الشخصية المدورة " النامية " :

و يطلق عليها البعض بتسمية النامية أو المتطورة " فالشخصية النامية، فهي التي تتكشف لنا تدريجيا، خلال القصة و تتطور بتطور حوادث القصة، و يكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر على هذه الحوادث"⁴. فالشخصية النامية على حد تعريف محمد يوسف نجم، هي الشخصية التي تتطور تدريجيا و تتكيف مع مجريات القصة، و لا تبقى مستقرة بل تتطور مع الصراعات التي تواجهها، فهذا النوع من الشخصية يجعلها تتسم بأنها أكثر شخصية واقعية تمثل الواقع و الإنسانية و المجتمع.

1- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص89.

2- جيرالد برنس، قاموس السرديات ص 70.

3- عبد القادر أبو شريف، حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر عمان، الأردن، ط4، 2008. ص134.

4- محمد يوسف نجم، فن القصة القصيرة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت 1955 ص 99-100.

و في موقف آخر نجدها عند غنيمي هلال "الشخصية النامية فهي التي تتطور و تنمو قليلا قليلا ، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة و تفجؤه، بما تغني به من جوانبها و عواطفها الإنسانية المعقدة و يقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"¹.

فإستمرارية القصة يكشف القارئ أبعاد هذه الشخصية مثل مشاعرها و هذا ما يجعلها أكثر واقعية، حيث يقوم بتقديمها القاص بموقف مقنع و فضلا عن ذلك " الشخصية المغلقة في المركبة التي لا تستقر على حال، و لا يمكن التنبؤ بمصيرها، و تفاجئ القارئ بما لم يتوقعه منها و تؤثر في غيرها تأثيرا يتضح منه خلال تلك الشخصيات، فهي نامية و متطورة الأحداث"².

و إستنادا لما سبق طرحه نستنتج أن الشخصية تتطور تدريجيا و يرتبط تطور ها بأحداث القصة .

ث- الشخصية الهامشية :

تعرف الشخصية الهامشية على أنها الشخصية الهادئة حيث أنها لاتلعب دورا في الأحداث و لا تشكل جزءا مركزيا منه، و لكنها تدمج عمقا في القصة أو إحترام عناصر المجتمع الذي يتم تصويره، كما عرفها جيرالد برانس في قاموس السرديات بأنها " كائن غير فعال في المواقف و الأحداث المرئية و السيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية"³. بمعنى هي شخصية نادرة ما تظهر، أو تختفي سريعا أو تختفي تماما كالسراب يختفي بمجرد ظهوره .

5- مفهوم الزمن :

مند فجر التاريخ ، تناول الفلاسفة و العلماء في مختلف المجالات مفهوم الزمن، و في هذا المقال وجدت أن للزمن معاني متعددة، فهو عنصر أساسي في عالم السرد الروائي .

● أ- لغة:

جاءت لفظة الزمن في قاموس الفيوزي " الزَّمْنُ ، مُحَرَّكَةً و كسحاب، و إسمان لقليل الوَقْتِ و كثيرة، ج :أزْمَانٌ و أزمَنَةٌ و أزمُنٌ، وَلَقِيَّتْهُ ذاتُ الزُّمَنِينِ ، كُزَيْبٌ: تُرِيدُ بذلك تَرَخِي الوَقْتِ ، و عامله مُزَمِّنَةٌ كَمُشَاهِرَةٍ. وَأَزْمَنٌ :

¹- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة مصر ، 1997، ص530.

²- محمود هلال أبو جاموس، بناء الشخصية في القصة القصيرة في الأردن (نماذج مختارة من كتابات الأليفة الجديدة) ، الأردن 2018 ص14.

³- جيرالد برانس "قاموس السرديات " ط1 2003 ص159.

أى عليه الزّمان¹. فدلالة لفظة الزمن في المعجم اللغوي يقصد بها المدة أو الفترة لوقوع الأحداث و هو عبارة عن جزء محدد من الوقت.

وفي نفس السياق في كتاب تاج العروس، حيث عرفه كالآتي: "و الزّمان على جميع الدّهر و بَعْضُهُ و قال المَنَافِي: الزّمانُ: مُدَّةٌ قابِلَةٌ لِلْقِسْمَةِ يُطَبَّقُ عَلَى الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ وَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ مِقْدَارُ حَرَكَةِ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ"². و في هذا المقصد يعني بالزمن، هو دلالة على إمتداد الزمن فيمكن أن يكون الزمن طويلا و يمكن أن يكون قصير، كما أنه يطلق عليه مصطلح الدهر والذي يقصد به الزمن الطويل أو هو إمتداد لفترات زمنية طويلة. فلعب الزمن كمكون أساسي في بناء السرد، فإختلاف التعريفات لهذا الأخير وإختلاف المجالات في دلالة لفظه تدل على مكانته، حيث جاء "الزمن" في لسان العرب "زمن: الزّمنُ و الزّمانُ إمّ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَ كَثِيرِهِ وَ فِي الْمَحْكَمِ: الزّمنُ وَ الزّمانُ العَصْرُ. وَ الْجَمْعُ أَرْمُنٌ وَ أَرْمُنٌ وَ أَرْمِنَةٌ وَ أَرْمَنَ الشَّيْءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزّمانُ قَالَ شَمْرٌ: الدهر و الزمان واحد"³.

فمثلا دلالة لفظة الزمن عند ابن منظور يجعلنا نقر أن الزمن هو دوام الحال لفترة زمنية طويلة و يرادف لفظة الزمن بالدهر و الذي يقصد به الزمن الطويل، و عليه كل ماهو زمن هو دهر و فضلا عن ذلك ذكر في قاموس الوسيط: "الزّمانُ: الْوَقْتُ كَثِيرٌ وَ قَلِيلَةٌ مُدَّةُ الدُّنْيَا كُلِّهَا، وَيُقَالُ السَّنَةُ أَرْبَعَةُ أَرْمِنَةٍ أَوْ فَصُولُ جَمْعِ أَرْمِنَةٍ وَ أَرْمَانٍ"⁴.

و عليه أمكننا الاستنتاج بأن مفهوم الزمن من الناحية اللغوية يشمل الزمن و هو الدهر أكان بشكل طويل أو بشكل قصير .

● ب -إصطلاحا :

¹-مجد الدين الفيروزي آبادي، "القاموس المحيط" تحقيق أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد 2008م ص720.

²-السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص 78.

³-إبن منظور، لسان العرب ص 1867.

⁴-إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و آخرون، المعجم الوسيط، ص401.

لقد أخذ مفهوم الزمن حظ وافر من التعريفات، حيث تم تقديم مفهوم له حسب وجهة نظر كل فرد " فالزمان يعد بشكل واحد من أبسط مظاهر حياة البشر، أنه يناسب تلقائيا إلى عمق وعينا فيحدد مداركنا و مواقف لغتنا"¹.وعليه فالزمن يُعد جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية وله دور أساسي و مكملًا فس عيشنا .

ومن ذلك يجد الباحث عبد المال مرتاض " الزمن ، إذن مظهر نفسي لامادي، و مجرد لامحسوس و يتجسد الوعي به من خلال مايتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ، فهو وعي خفي "².

و إنطلاق من هذا القول يمكننا أن نستنتج أن الزمن هو جانب ملموس يتطلب الضمير الإنساني لتفسيره و فهمه كما جاء الزمن عند " محمد بوعزة " " للزمن أهمية في الحكيم، فهو يعمق الإحساس بالحدث و بالشخصيات لدى المتلقي "³، و في هذا السياق و على حد تعريف "محمد بوعزة" للزمن نستنتج أن الزمن مكون أساسي في بناء السردية، فهو يقوم بتوضيح التفاصيل.

فالزمن في السرد يعتبر عنصرا أساسيا يشكل هيكل العمل السردية و يؤثر على تجربة القارئ ، حيث يمكن النظر إليه من عدة زوايا " اذن الزمن هو مجموعة من العلاقات الزمنية ، السرعة، الترتيب الزمني، والمسافة القائمة بين المواقف و الأحداث المروية وسردها بين القصة و الخطاب المروي والسرد أي التمييز الزمني "⁴ من خلال تعريف سالف الذكر نستخلص أن الوقت هو مقياس الحركة ، بحيث أنه يلعب دورا كبيرا في إصلاح الوقت و يكشف عن تتابع الأحداث ، كما أنه يعتبر أمرا أساسيا في الحياة اليومية للأفراد و يعكس المواقف بطريقة بارزة و عليه إنه يشكل عنصرا حاسما للتنظيم و إنها الأحداث أي أنه يتحكم في سيرورة الأحداث و لا غنى عنه في إطار العمل الأدبي .

6-المفارقات الزمنية " نظام الزمن "

تستخدم التقنيات السردية الزمنية لصياغة متشابكة و إستكشاف الزمن كعنصر فلسفي و إشراك القارئ في تجربة مع الوقت و الأحداث ، حيث يتلاعب الراوي بالزمن إتباع لخطة العمل السردية ، فذلك من خلال لرجوع إلى الماضي أو ذهاب نحو الأمام و المستقبل (الاستباق).

● أ-الاسترجاع:

¹ب-سديفر : المفهوم الحديث للمكان و الزمان : تر: السيد عطا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دب -دط. 1996ص11.

²عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ص 173.

³محمد بوعزة، تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم ص 87.

⁴جيرالند برانس " قاموس السرديات ،ص 198.

يعتبر الاسترجاع تقنية سردية، تستخدم في العمل السردى، لاستعادة أحداث ماضية و هو " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع " ¹.

و المعنى المستخلص من ذلك يعتبر الاسترجاع هو العودة إلى ذكر وقائع ماضية " فالإسترجاع مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب الاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث تقنية زمنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعية في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث و الشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية " ².

ومنه فالإسترجاع هو تقنية سردية تستند إلى العودة لأحداث سابقة، مما يساهم في تسليط الضوء على خلفيات الشخصيات والوقائع، عليه يعد هذا الأسلوب توسيعاً لتقنيات السينما، حيث يتم دمج اللقطات بطريقة تسمح بالتنقل بين الماضي و الحاضر دون تأثير على تسلسل الأحداث، فهذا ما يساهم في تشكيل حبكة متماسكة، حيث يقوم الراوي بالتوجه للماضي لاسترجاع ذكريات سابقة، قبل أن يستكمل سرده لأحداث الزمنى الحاضر، و عليه فالإسترجاع نوعين :

1. الإسترجاع الخارجي :

إن " الاسترجاعات الخارجية مجرد أنها خارجية، لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك " ³.
فالإسترجاع الخارجي يعتبر خارج القصة، حيث يعود إليها الكاتب عندما يريد إستدكار لأحداث ماضية وسابقة التي لا تدخل في إطار الحكاية الأولى، و من خلاله يعود الكاتب إلى سرد أحداث وقعت في بداية القصة حيث أنها لا تؤثر في السياق الزمني الأساسي . ويتم الإسترجاع الخارجي "خارج نطاق المحكي الأول بهدف تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ماجرى وما يجري من أحداث " ⁴.

¹ -المصدر نفسه ، ص 25.

²-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق دار الفارس للتوزيع و النشر الأردن ط2 -2015 ص103.

³-جيرار جنيث " خطاب الحكاية بحث في المنهج ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط، 1997. ص 61.

³-د محمد أيوب ،دراسات في أدب و النقد ملتقى الصداقة الثقافي، ص 4.

اذن الاسترجاع هو أن يعود الراوي إلا ما وقع قبل أن تبدأ القصة، أو قبل وقوع الرواية "إسترجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية ويلجأ إليه الكاتب لملئ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث"¹، فمن وظائف الاسترجاع الخارجي ملئ الفراغات الزمنية وهذا ما يساعد القارئ على معرفة الماضي الخاص من نقطة بداية الرواية.

2. الإسترجاع الداخلي :

الاسترجاع الداخلي هو " يتوقف نمو السرد صعوداً من الحاضر إلى المستقبل، ليعود إلى الوراء الماضي قصد ملئ بعض الثغرات التي تركها السارد خلقه شريطة ألا يجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول"².

وعليه هذا النوع من الاسترجاع هو العودة إلى الماضي دون أن يتجاوز حدود الزمن الحكائي الأساسي. يعتبر الاسترجاع الداخلي من إحتياجات الأولى للعمل الروائي " فيعالج الكاتب به إشكالية سرد الأحداث الحكائية المتزامنة، حيث تحنك خطية الكتابة على أسطر الرواية و تعليق حدث لتتناول حدثاً آخر معاصراً له"³. و تعتبر هذه التقنية من أساليب السرد المستخدمة في القصة ، إذ يُرجع السرد إلى أحداث سابقة دون الخروج عن الإطار الزمني الرئيسي للحبكة ، حيث أنه يساهم في دراسة الأحداث و تطوير الشخصيات.

3. الإستباق :

الإستباق هو عبارة عن أسلوب أو تقنية سردية يقوم من خلالها تلميح بأحداث ستحدث في المستقبل داخل العمل القصصي أو القصة، حيث يستخدم هذا الأسلوب لكسر حاجز التسلسل الزمني الطبيعي الذي تقوم عليه القصة، كما يعرف سعيد يقطين " بأنه حكي شيء قبل وقوعه"⁴، بمعنى آخر بأن يتم توقع بأحداث مستقبلية و تصريح بالزمن المستقبل، وذلك ما يدفع القارئ إلى محاولة التنبؤ بتطور الحبكة و سيرورة الأحداث والوقائع، و من مميزاته " كون المعلومة التي يقدمها لا تتصف باليقينية، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"⁵.

¹-د سيزا قاسم محفوظ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003، ص58.

²-د محمد أيوب، دراسات في الأدب و النقد ملتقى الصداقة الثقافي، ص4.

³-آمنة يوسف ، تقنيات السرد في تقنيات السرد في النظريات و التطبيق ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن، ط5 ، 2015، ص110.

⁴-سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد و التبئير ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ط 3.1997.ص97.

⁵-حسن مجراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، مركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1990، ص132.

فمن خلال التعريف السالف ذكر، نستنتج أن الاستباق وظيفته التشويق وتلميح ، بما سيحدث لاحقاً، مع رغم أنه لا يتصف باليقينية ، فيقفز إلى المستقبل و يكسر التسلسل الزمني الذي تسير عليه الأحداث، فالإستباق أنواع و هما الإستباق الداخلي و الخارجي .

أ. الإستباق الداخلي :

فجاء مفهوم الإستباق الداخلي عند كل من لطيف زيتوني " هو الذي لا يتجاوز خاتمة و لا يخرج عن إطار الزمني ووظيفته تختلف باختلاف أنواعه"¹.

فالإستباق إذن هو عبارة عن أداة لتشويق وهو تقنية لإثارة الفضول بشرط أن يلتزم إطار خاتمة القصة و نهايتها، أي أنه لا يتجاوز نهاية القصة .

والإستباقات الداخلية حسب عيلان فيري أن " الإستباقات داخلية تتصل بالحكاية الأولى، و تكون إما إستباقات تكميلية تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلاً، أو إستباقات تكرارية تكون وظيفتها عكس وظيفه الإسترجاعات التكرارية"².

و عليه ما يمكن إستنتاجه مما سبق، أن الإستباقات الداخلية هي تقنية أو وسيلة يتخذها الكاتب لتقديم توقعات عن المستقبل داخل إطار القصة ، دون أن تتجاوز نهايتها.

ب. الإستباق الخارجي :

فهذا النوع من الإستباق حسب لطيف زيتوني هو " الذي لا يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف و الأحداث المهمة و الوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهاياتها"³ بمعنى آخر ، يقوم السارد أو الشخصية بتقديم حدث لم يحدث بعد ، ولا يتصل بسير أحداث القصة في النهاية، هذا النوع من الإستباق يعد بمثابة إشارات مستقبلية قد تكون محققة أو غير محققة.

أما عند جيرار جنيت "ماكان خارجاً عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى"⁴، فإستباق الخارجي هو ما يكون خارجاً عن الإطار الزمني للقصة الأولى.

¹-لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي إنجليزي ، فرنسي ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط1، 2002، ص17.

²- عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردية ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ؛سلسلة الدراسة 2. 2008ص134.

³- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص18.

⁴-جيرار جنيت ، خطاب الحكاية، ص77.

الإجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه لذا فشأنه شأن أي نتاج إجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه " 1.

المكان إذن هو كيان يشمل الإنسان، وله تأثير كبير على حياته، يمر بتجارب و أفكار ساكنه، ويعتبر عنصر أساسي في العمل الروائي .

والمكان "كمكون أساسي للفضاء الروائي، لأن تشخيصي المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، فهو الذي يعطيها واقعيته فكل فعل لا يمكن تصوره إلا ضمن إطار مكاني "2، فمثلا هذا التعريف يجعلنا نقر بأهمية المكان إذ هو أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها الحدث، فلا يمكن تصور وقوع أي حدث دون وجوده في نطاق مكاني معين، فضلاً عن أهمية ضمن هذا الإطار، إذ لا تختلف أهمية كل من مكان و شخصيات في النص الروائي لأنهم ساهما في تشكيل المعنى العام للرواية، حيث تتعاون كل من شخص و مكان فيما بينها لتشكيل بناء الرواية، هذا ماذهب إليه " هنري ميتران عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكيم، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "3. فالمكان إذن هو العنصر الأساسي في السرد لأنه يمنح القصة المتخيلة مظهراً يشبه الواقع.

و إستناداً لما سبق طرحه نستنتج أن المكان يعد عنصراً حيويًا و أساسياً في تشكيل القصة، فهو يتجاوز كونه مجرد خلفية أو سياق جغرافي للأحداث حيث أنه يلعب دوراً حاسماً في تشكيل شخصيات القصة و هويتها وسلوكها كما يساهم في خلق الأجواء النفسية و العاطفية التي تتحرك ضمنها، حيث أنه يؤثر على تطورات الأحداث و يعكس الحالات النفسية للشخصيات. فللمكان أبعاد رمزية تعزز من غنى النص وتمنحه عمقاً دلاليًا يتخطى المعنى المباشر .

8- أنواع المكان :

إن وجود المكان في النص الروائي لا يقوم على قاعدة ثابتة أو خطة محددة ثابتة، حيث تتنوع المشاهد مما يدافع الكتاب و الروائيين إلى إختبار أماكنهم بعناية، و بمراعاة دقيقة، فبعضهم يفضل الأماكن المغلقة بينما يختار البعض الأخر الأماكن المفتوحة والواسعة .

1- الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي " دراسة في رواية نجيب الكيلاني، الكتب الحديث، الأردن، 2010 ص 190.

2- إبراهيم عباس، الرواية المغربية، تشكل النص السردية في ضوء البعد الايديولوجي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1. 2014 ص 219.

3- حميد حميداني " بنية النص السردية النقد الأدبي " مركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1. 1991 ص 65.

أ- الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، " و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة، في المجتمع و في العلاقات الإنسانية و الاجتماعية، فهي أماكن ذات مساحة هائلة توحياً للمجهول، كالبحر و النهر أو تحوي بالسلبية كالمدينة"¹، و بالتالي على حد هذا التعريف نصل إلى إستنتاج مفاده أن الفضاء المفتوح هو الذي يمكن للفرد إستخدامه بحرية دون قيود و يشكل عنصراً أساسياً يعبر عن إنفتاح الشخص على العالم الخارجي، ويرى حسن بجراوي " أن أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها و تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع و الأحياء و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم"²، وعليه عندما يغادرون الأفراد عادة أماكن إقامتهم إلى أماكن عامة، الأماكن المفتوحة " و تمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية المبتوثة هنا و هناك في الخطاب الروائي بمادة غزيرة من الصور و المفاهيم ستساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات"³.

وعليه أمكننا الاستنتاج أن مواقع الانتقال ، أي الأماكن المفتوحة، تمثل مسرحاً لتحركات الشخصيات و تساعدنا في تحديد السمات الأساسية، التي تتميز بها الفضاءات المفتوحة كالمناجر والأسواق.

ب - الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هو " مكان العيش و السكن الذي يأوي إليه الإنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين"⁴، فالأماكن المغلقة على حد هذا التعريف هي الأماكن المصممة للاستخدام البشري المستمر وهي أماكن يتواجد و يبقى فيها الإنسان لفترات طويلة .

¹ - مهدي عبيدي : جمالية المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ ، البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ن 2011م .ص 95.

² - حسين بجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص 40.

³ - مصدر نفسه، ص 79.

⁴ - فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر و التوزيع ، ط 1، 2003 ، ص 163.

و هذه الأماكن المغلقة قد تكون " البيوت و الغرف و الحمامات و الأقبية و السرايب و السجون والمعابد كل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود مغلقة¹ "، فالأماكن المطلق تسمى أيضا بأماكن الإقامة التي يقيم فيها الإنسان مثل المنزل و السجن حيث يكون مغلقة وهي أماكن إجبارية.

¹ - محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، عالم الكتب الحديث ، إريد ، الأردن، ط1، 2012، ص217.

الفصل الثاني: تجليات البنية السردية

الفصل الثاني: البنية السردية في قصص رابح خدوسي

1- ملخص القصص

2- الحدث

3- الشخصيات

4- المكان

5- الزمان

لا قبل الشروع في تحليل قصص رابح خدوسي، يجربنا أولاً التمهيد لمفهوم القصة.

وعليه يمكننا تعريف القصة بأنها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثر¹ فالقصة إذن هي جنس أدبي جوهرها يقوم على تشابك أحداثها.

كما عرفها جرار جنيت "القصة هي تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وتحديدًا اللغة المكتوبة وهذا التحديد يعطي الأهمية للخطاب و هو الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية"² فالقصة إذن هي جنس أدبي قوامه الأساسي تشابك الأحداث و تسلسلها، ويمكن أن تكون هذه القصص واقعية كما يمكن أن تكون خيالية.

¹ -محمد يوسف نجم، فن القصة القصيرة، دار بيروت للطباعة ونشر، بيروت 1955 ص7.

² -لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص134.

أولاً: ملخصات القصص:

1- ملخص قصة صديقتي مي مي.



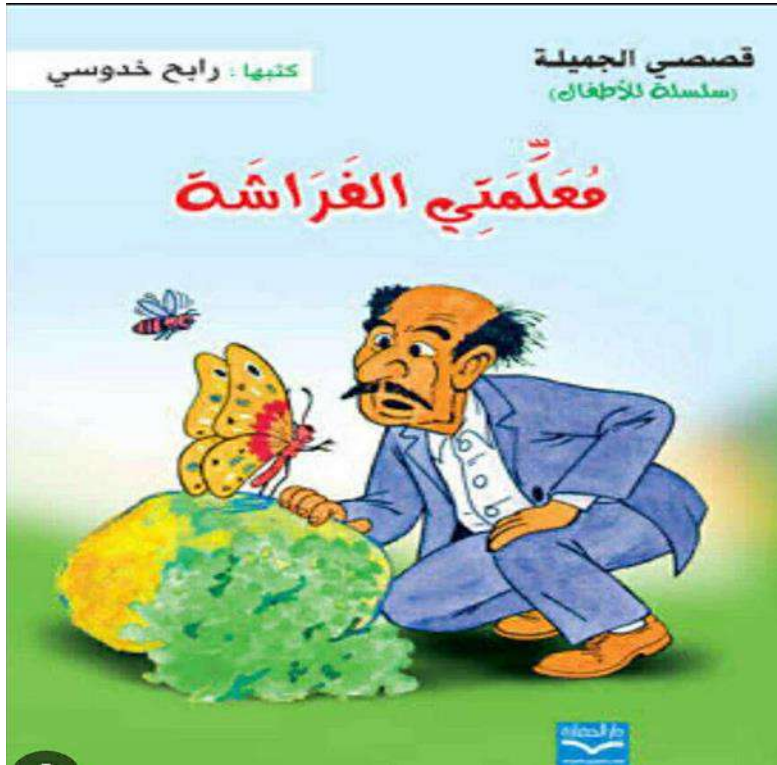
مي مي هي تلك القطة التي يحبها "حمو" لقد أحبها كثيراً أكثر من الطعام والشراب والمتعة، فهي كانت القطة صديقته والمقربة إليه، حيث كانت قطة جميلة جداً ذات لون أبيض وعيون خضراء، فكان حمو "لا يأكل حتى يطعمها ويسقيها حليباً ولا ينام حتى يغني لها أغنية"¹ فكانت صداقتهم قوية بحيث أنها كانت تنتظره كل يوم عند عودته من المدرسة لكي تقفز عليه وتنام على كتفيه وحضنه. فذات يوم من الأيام عاد حمو من المدرسة، إذ استغرب من غياب قطته مي مي و لاحظ أنها لم تستقبله عند الباب كالعادة، فسأل والدته عنها قائلاً "أمي أمي... أين مي مي؟!؟؟" فأخبرته أنها خرجت صباحاً ولم تعد بجد الساعة، فبدأ ينتظرها طويلاً ليوم ولم يظهر لها أثر، شعر حمو بالقلق والخوف على قطته مي مي وكان قلق أن حدث لها مكروه أو أنها أصيبت بشيء سيء، وتمنى أن لا يكون قد أصابها مكروه، فنام وهو في حزن وخوف ينتظر بفرغ الصبر طلوع النهار، فقد طال غيابها فاشتاق إليها حمو كثيراً، ظل حزينا ينتظر عودة قطته ويبحث عنها برفقة أخته هناء، وأصدقائه عامر وتامر وسامر، فبحثوا عنها وفتشوا في كل مكان، من الطرقات والأحياء، ولم يجدوا لها أي أثر، وبعد مرور شهر من غيابها يئس حمو من عودتها، فجمع

¹-رابع خدوسي، صديقتي مي مي، قصصي الجميلة (سلسلة الأطفال)، دار الحضارة الجزائر، وزارة الثقافة ص2..

²-المصدر سابق ص5.

أصدقائه وأمرهم أن يبحثوا عليها خارج البلاد، فقال كل منكم يبحث عنها في أوروبا وآسيا وبلدان أفريقيا، فاستغرب أصدقائه من هذا الطلب الغريب، والمستحيل وهم في حيرة كيف سوف ينتقلون، إذا فجأة دخلت مي مي من الباب ومعها ستة قطط صغار، ففرح الكل بعودة مي مي، وتقاسم أصدقائه صغارها وتحول حزن حمو إلى فرح ومرح وعرف الكل أن غياب مي مي كان سبب رعايتها لصغاره

2- ملخص قصة "معلمتي الفراشة"



كانت هناك مدينة تسمى بمدينة السعادة بحيث كانت تتواجد فيها حدائق جميلة خضراء وسماها زرقاء، صافية خالية من تلوث الهواء ومياهها نقية، إذ مع مرور الأيام والاهمال تحولت من مدينة السعادة إلى مدينة حزينة وذلك راجع للإهمال من طرف سكانها، فتلوث هواءها وكثرت الأمراض الصدرية والباطنية، و أصبحت مدينة بائسة، فذات يوم كان يقوم رئيس البلدية بعمله و يبحث عن موقع لبناء مشروع جديد في تلك الحقول فتعجب من حال مدينته و هو في حيرة "ما الذي أصاب مدينتنا...؟؟؟! وهذا جسمي يعاني من المرض، ما السبب يا ترى؟!"¹ وهو يتسأل حتى لمح منظرا عجيبا إذ بنحلة و فراشة يقتربان من بعضهما البعض، ويتحوران فسألت النحلة الفراشة قائلة

¹-رابع خدوسي، معلمتي الفراشة، ص2.

"أراك كل يوم هنا أيتها الجميلة ما اسمك؟! وماذا تفعلين؟¹ فأجبتها بأنها فائقة الجمال وتعلم الناس كيف يعيشون في سعادة و نقاء وسألته من أين أتيت ،فأجبتها النحلة بأنها تسكن من قرب مدينة البرتقال و عليه فبدأ يتحاوران بينهم ويسألان عن مصير هذه الحقول الجميلة التي دمرها الإنسان بالمشاريع ومصانع التي تبني في الحدائق و المزارع و الأراضي التي تصلح للزراعة و الإنتاج، فاندھش رئيس البلدية من ذلك الحوار قائلاً " عرفت السبب يا معلمتي الفراشة"² ثم أخرج هاتفه و امر بتوقيف المباني في الحقول ، بإعادة غرس الأزهار والأشجار في تلك الحقول، و أخذ من حديث الفراشة كدرس، و بعد شهر انطلقا من قرار رئيس البلدية ،عادت الحياة لتلك المدينة و استرجعت اسمها القديم مدينة السعادة ،فمنذ ذلك الوقت أصبح التلاميذ يخرجون و يتجولون في الحقول يتعلمون من المدرسة الطبيعة و بعد ذلك اصبحوا يسمون الفراشة معلمة الرشاقة و النحلة معلمة الاجتهاد ،والنملة معلمة العمل

3. ملخص قصة "اليتيمة"



كانت هناك تلميذة تدعى سميرة ،وهي تلميذة تدرس بمدرسة وادي الريحان ،بحيث كانت مجتهدة مواظبة على الدراسة، وهي تلميذة يتيمة الأب ،تعيش مع والدتها في حي الزيتون، إلا أنها، رغم الاجتهاد إلا أنها كانت تعاني من الحزن والوحدة، ومع قدوم فصل الربيع، بدأ الحزن يظهر واضحا على وجه سميرة ،ويبدو وجهها كأنه يلبس سحابة سوداء، كانت تحزن من نظرات زملائها و تعاليهم و احتقارهم لملابسها البسيطة، ورغم هذا كانت معلمتها

¹-مصدر سابق، ص4.

²-رابع خدوسي، "معلمتي الفراشة"، ص12.

تحبها و تشجعها على الاجتهاد "لقد كانت أجوبتك صحيحة في الاختبارات واصلي.."¹ فعندما كانت سميرة تمر بهذه الظروف الصعبة تمن لو أن والدها على قيد الحياة ليشتري لها الحلوى و اللعب، فكانت تقول " لو كان أبي حيا هل ألبس هذه الثياب؟! هل تصرح المعلمة في وجهي ، لو كان أبي حيا لرافقني إلى المدرسة كل صباح , أعطاني الدراهم لأشتري لمجة و حلويات من الدكان كالبنات "² فقررت سميرة ترك المدرسة و بقيت في المنزل لمدة أسبوع ، ولكنها انشغلت برعاية حمامة صغيرة وأصبحت صديقتها ، و في يوم من الأيام وهي تلعب مع حمامتها خارج الدار، اختطفتم الحمامة من قبل أحد زملائها يدعى شعبان، فتبعته سميرة باكية تطلب حمامتها، وهي تلاحقه إذ رآها معلمتها تمشي حافية القدمين ممزقة الثياب فعرفت المعلمة سبب غياب سميرة هو الفقر الماكر، فعادت سميرة إلى البيت واستسلمت للعزلة والحزن وبدأت حالتها الصحية تتدهور، إذ لم ينفها لا دواء و مستشفى و لا أطباء، وعليه فعندما كانت المعلمة في القسم تذكرو التلميذة سميرة ، فقامت بتقديم لتلاميذها درس حول الأرملة و ابنتها اليتيمة ، فتأثروا التلاميذ كثيرا و ندموا و أخذوا يكون فقرروا أن يستسمحوا من صديقتهم سميرة ، ففي يوم الموالي عادت الحمامة لسميرة ووقفت على نافذتها ففرحت كثيرا سميرة إذ لمحت أن هناك رسالة تحملها الحمامة وتفاجأه من تلك الرسالة التي كانت تحمل تعابير و أحاسيس زملائها طالبين منها العودة، فتأثرت سميرة كثيرا بكلماتهم الجميلة، خاصة من زملائها رضا وشعبان وعائشة، إذ ذات يوم من أيام الأسبوع وصل خير لسميرة أنها حصلت على رتبة الأولى وطنيا في الامتحان ، ففرحت سميرة بذلك الخبر ولم تصدق وهي في حالة اندهاش إذ بالباب يطرق فذهبت أمها لتفتح الباب، فوجدت الفتى شعبان معه العديد من الرسائل و الطرود، فقام بتسليمها لسميرة ، أخبرها بأن هناك دعوة لها من قبل المدرسة لكي يكرمها وأن سوف يقومون بحفل لها ، فجأة فرحة سميرة متراكمة ، فكرمت سميرة من قبل مدير مدرستها و فرحت فعادت للمدرسة لتواصل دراستها وتكملت جهودها بنجاح .

¹-رابع خدوسي، "اليتيمة"، ص3.

²-مصدر سابق، ص4.

3- ملخص قصة جبل القروود



استيقظ الأطفال في صباح يوم جميل على صوت أبيهم متحمسون بعد أن عرفوا أنهم سوف يقدم لهم جائزة مميزة بسبب تفوقهم الدراسي. فبدأ الأطفال عمر و سفيان و آمنة يفكرون و في حيرة عن نوع الجائزة التي ستقدم لهم فظن أنها دراجة و تمت الأخرى أن تكون مذياعا قائلا سفيان "لاشك أنها دراجة جديدة وقالت آمنة أتمنى أن تكون مذياعا مسجلا لا أحتفظ بصوت العصافير"¹ وبعد تساؤلات مع الأم تبين أن الجائزة هي رحلة إلى منطقة تتواجد فيها القروود بكثرة، ويطلق على تلك المنطقة اسم جبل القروود و التي كانت "متواجدة قرب الشريعة المجاورة لجبال بني ميسرا الشاخحة"²، فقرر الطفل عمر أنه لن يعد إلا البيت إلا مع صحبة قرد صغير قائلا "لن أعود من الجبل إلا صحبة قرد صغير"³، و كان هذا حلم عمر ، فانطلقت بهم الرحلة ، حيث انبهر الأطفال بجمال الطبيعة و المناظر الخلابة ، و الأشجار الكثيفة المياه العذبة المتدفقة ، بحيث عبر الطفل عمر عن جمال وطنه الجزائر قائلا "

²- رابح خدوسي "قصة جبل القروود " ص 2

²- مصدر نفسه ص 4.

³- م.س. ص 4

الطبيعة كوجه أمي، والمناظر ساحرة كحديث أبي، وشلالات المياه متدفقة كشعر أختي¹ وعليه فوقفوا السيارة قرب منبع المياه، وخرجوا الأطفال هرعين إلى الماء وهم يلعبون بالمياه إذ قابلهم منظر عجيب، الغابة كثيفة الأشجار والتي زادها جمالا رؤوس القردة التي كانت تطل على العابرين من تلك المنطقة، وهي فرحت بحيث كانت تقوم بحركات راقصة معبرة عن فرحها و ترحب بهم، فبدأ الأطفال يقتربون إليها مقدمون لها الخبز و فطائر، وهم يلعبون مع القرد أدرك الطفل عمر أن هذه فرصته الوحيدة للقبض على قرد صغير فوضعوا خطة بمساعدة أبيهم للقبض على القرد الصغير وعيله أمسكوا بالقرد و قاموا بربط عنقه في جذع شجرة، وهم مستمتعين و فرحين أنهم سوف يأخذوا القرد معم إلا المنزل حتى هاجمتهم قردة كبيرة، عجيبة نظراتها همها الوحيد إنقاذ صغيرها فحاولت دون جدوى، حتى قام القرد الصغير بتمزيق الحبل بأسنانه متجها نحو قبيلته القرد، فأراد عمر القبض عليه مرة أخرى لكنه لکن لم يستطيع، فعاد عمر لأمه التي كانت "تستقبل الورود و التهاني من أبيهم وأخوته"² فأذرك عمر بأن ذلك اليوم كان عيد الأم، فكانت تلك الرحلة جائزة جماعية للأطفال وللأم.

4-ملخص قصة الملك عنترنات



¹-م.س.ص.5.

²-رابع خدوسي، قصة جبل القرد ص16.

كان هناك ملك يدعى بعنتر لا يتشابه مع الآخرين، من حيث طلباته العجيبة و أوامره الغريبة، بحيث وصل الناس لدرجة تمنى لكي لا يكون وزراء معه. ففي يوم من الأيام توفيت زوجته و أعلن حداد عنها، بحيث دام ذلك الحداد مدة سنة كاملة و حزنا على مومتها و فراقها كثيرا، فطلب من وزيره أن يدوم ذلك الحداد، فقال لوزيره "لا أريد أن أرى أي علامة فرح أو سرور حتى الألوان الزاهية كالأحمر والأخضر والأزرق والأصفر، لا أطيق رؤيتها حولي، فلا تظهرها لي"¹ فاستغرب الوزير من ذلك الطلب العجيب قائلا "كيف أستطيع تغيير لون السماء والأرض، والأشجار، والسيارات، واللباس؟!"² فعجز الوزير من تحقيق هذا الطلب و أدرك استحالة تغيير ألوان الطبيعة من السماء و الأرض، فأدخله الملك للسجن لأنه لم يحقق له ذلك الطلب، واستعان بوزير آخر مكان ذلك الوزير الذي سجن، وكلفه نفس المهمة وهي محو الألوان، وأعطاه مهلة أسبوعين، فإن لم يحقق له طلب سوف يكون عقابه و نهايته السجن، فتوجه الوزير إلى الحكماء و العلماء، لكي يجدون له حل لهذه المسألة الصعبة، لكن بدون جدوى لأنه صعب، فلم يجد أي جواب عن هذه المسألة و استسلم إلى الله طالب الفرج والنجاة وهو منتظر مصيره، فمرة الأسبوعين التي مهلها الملك للوزير إذ بمفاجأة أصيبا الملك بعمى الألوان فلم يعد يرى الألوان، فجاء الملك فرحا للوزير و هو يقول "أحسننت أيها الوزير، فلم يعد هناك لون أحمر و أزرق"³ فظن الملك الظالم أن الوزير كان سبب في تغيير تلك الألوان فبعد مرور سنة طلب الملك أن يرجع تلك الألوان لأنه أنهى الحداد و يالها من فرحة لم تدم للوزير فتوجه الوزير من جديد للحكام والعلماء والأطباء لإيجاد حل لهذه المشكلة، وهو في حيرة كيف يمكنه "إرجاع النظر للملك عنتر رؤية الألوان!"⁴ إلى أن نصحه أحدهم يعطي عبر الأشعة لاستعادة البصر الطبيعي وتمييز الألوان ففرح الوزير وذهبا مسرعا لتحضير هذا الدواء لكنه إحتار في من سيعطي هذا الدواء للملك ومن يتجرأ على وضع الدواء في عيني الملك؟ فكر مليا لإيجاد حلا حتى خطرة له فكرة، فذهب بها إلى مهندس مختص للإعلام الألي، وعليه فعمل المهندس يجدد للفكرة التي اقترحها عليه الوزير، فابتكر له جهاز يحمل في شاشته أشعة حاملة للدواء الذي يعيد البصر للوزير .

فحمل الوزير ذلك الحاسوب مسرعا للملك و قدمه له قائلا "سيدي الملك هذا جهاز هدية لك من علماء البلد تجد فيه العجائب والغرائب؟!"⁵ ففتح الملك الجهاز بمساعدة وزيره وبدأ يتفحص مواقع الملوك على شبكة الأنترنت

¹-رابع خدوسي، قصة الملك عنترناص2.

²-م.س.ص.5.

³-م.س.ص.6.

⁴-المصدر نفسه ص11.

⁵-رابع خدوسي، قصص بالجميلة،سلسلة الأطفال،قصة ملك عنترناص،دار الحضارة الجزائر ص12.

، ومع كل صفحة كان يتطلع عليها كانت الصور و المشاهد تتسلل تدريجيا إلى بصره دون درايته ودون علمه ، ومع مرور الأيام بدأت عيناه تميز الألوان شيئا فشيئا وعاد بصره، واتسعت ثقافته وتفتح ذهنه على العلم والمعرفة ، فكان هذه المسألة سبب في تغير شخصية الملك الظالم ، فلم يعد يصدر تلك الأوامر الغريبة التي قام بها من قبل و أخلا سبيل السجناء ونجى كل منهم من عقابه وأصبحوا يشعرون بأمان مع ملكهم . ومنذ ذلك الوقت أطلقوا عليه اسم الملك عنترنات أي عنتر وأنترنات .

وعليه في ضوء ما تقدم، يمكننا استنتاج أن رابح خدوسي قام بتوظيف عناصر التراث بأسلوب يتناغم مع ذوق الأطفال ، وفي قالب يتناسب مع طبيعة المواضيع المطروحة فكانت سلسلة قصصية للأطفال هادفة وممتعة، بحيث كانت مستلهمة من التراث و القصص الشعبية القديمة ، ومع ذلك كان حرص على أن تكون لغته سهلة وبسيطة وأسلوب لغوي راقى مناسب للأطفال ، مع توظيفه لبعض عناصر التكنولوجيا في قصصه ، كقصة الملك عنترنات وهذا ما جعله قريبا من عالم الطفل الحديث ، كما أنه مزج بين التسلية و التربية بينما كانت تحمل قصصه نوع من رسائل تربوية والتعليمية كقصة اليتيمة ، نظرا لكونها تطرح نوع من القيم كصدق ، وتعاون والاحترام والاجتهاد، وقد سعت هذه السلسلة الجميلة إلى غرس بأنفس الأطفال وأذهانهم قيم وعبر بطريقة ممتعة ومرح

ثانيا: بنية الأحداث

يعتبر عنصر الحدث أو مكون الحدث ركيزة أساسية في العمل الأدبي الإبداعي بحيث يساهم في تطوير سير الأحداث وتحريك العناصر المتبقية كالشخصيات، وهذا ما يجعله أكثر تشويقا وتأثيرا على المتلقي .

وعليه فقد انقسمت القصص إلى مجموعة من الأحداث من بينها أحداث رئيسة وأخرى ثانوية، فقد أمكننا استخلاص الأحداث البارزة في القصص كالآتي:

● أحداث قصة صديقتي مي مي:

1-الحدث الرئيسي:

لقد تمثل الحدث الرئيسي في هذه القصة هو الصداقة الجميلة و اهتمام حمو لقطته مي مي، بحيث يظهر الحدث في القصة كيفان حمو يهتم بقطته مي مي، كان يحبها كثيرا أكثر من متطلبات الحياة اليومية" فكان يداعبها

ولا يأكل حتى يسقيها حليباً ويشبعها جبناً وسمكاً و لا ينام حتى يسمعها أغنية جديدة¹ و هي كذلك تنتظره كل يوم عند الباب بعد عودته من المدرسة، وتقفز على يديه و تنام على كتفيه، وعليه فقد تمثل الحدث التي تبنى عليه هذه القصة هو العلاقة القوية والوفية بين لطفل حمو وحيوانه الأليف مي مي.

2-الحدث الثانوي:

لقد تجسد الحدث الثانوي في قصة صديقتي مي مي، عند اختفاءها وقيام الأصدقاء بالبحث عنها في كل مكان، وعليه عند اختفاء القطة تجسدت أحداث أخرى كقلق حمو عن قطته و خوفه عليها أن يصيبها مكروه، و طال غيابها الذي دفع بحمو أمر أصدقائه للبحث عنها، فبدأت رحلة البحث ، وعليه فكانت مغامرة علمية للعثور عليها، فقال لهم "يجب أن نبحث عن مي مي في كل مكان في المدن والقرى حتى في الخارج"²، ورغم هذا الطلب الصعب و المستحيل إلا أنهم كانوا يفكرون في خطة للخروج من البلاد والبحث عنها، فهذا الحدث نابع من الحدث الرئيسي، وهو اهتمام و صداقة مي مي مع حمو و يبرز مدى ولاء الأصدقاء لمي لمي، ورعايتهم لها، بحيث اتخذ وإقرار ببذل أقصى جهد للعثور عليها حتى وإن تطلب ذلك السفر إلى قارات مختلفة .

• أحداث قصة معلمتي الفراشة:

1-الحدث الرئيسي:

لقد تمثل لحدث الرئيسي في قصة معلمتي الفراشة وهو قدوم رئيس البلدية الجديد للحديقة، وتفقدته أحوالها، وتعجبه من تحول حال الحديقة التي كانت تشهر مدينتها بمدينة السعادة، بحيث كانت "مدينة جميلة، ذو حدائق خضراء وسماؤها زرقاء"³، فمن هذا الحدث تولدت العديد من الأحداث كرويته للفراشة و النحلة تتحاوران عن حالة تحول مدينة السعادة إلى مدينة بائسة .

2-الحدث الثانوي:

لقد تجسد الحدث الثانوي في قصة معلمتي الفراشة اكتشاف رئيس البلدية من حوار النحلة و الفراشة، سبب أمراض التي أصابتهم و أصابت مدينتهم، بحيث كثرت فيها الأمراض و تلوث سماؤها وعليه، فاعتبرت معرفة

¹-رابع خدوسي، قصصي الجميلة، سلسلة الأطفال، دار الحضارة، جزائر ص2.

²-المصدر نفسه ص9.

³-رابع خدوسي، معلمتي الفراشة، قصصي الجميلة، سلسلة الأطفال، دار الحضارة، الجزائر ص2.

رئيس البلدية كحدث ثانوي بحيث ارتبط بهذا الحدث أحداث أخرى متسلسلة و هو اتصال رئيس البلدية وقيامه بإيقاف جميع المشاريع التي كان ينبغي أن تبني في تلك الحقول، فأعتبر هذا الحدث مرتبطا ارتباطا واضح بالأحداث الكبرى للقصة، إذ نتج عن هذا الحدث الذي سبق ذكره رجوع المدينة إلى أجوائها السعيدة والجميلة، ورسم أجواء جديدة مزهرة في تلك الحقول، ورجوع أحوال ناس في حالة صحية وسليمة، وخروج الأطفال يلعبون في تلك الحدائق بحيث أطلقوا على "نحلة باسم معلمة الاجتهاد، والفراشة معلمة الرشاقة والجمال"،¹

• أحداث قصة اليتيمة

1-الحدث الرئيسي:

لقد تمثل الحدث الرئيسي في قصة اليتيمة هو معاناة الطفلة "سميرة من الفقر و السخرية زملائها، بسبب ملابسها الممزقة، وهذا ما كان يدفع بها للعزلة والوحدة وفضلت أن تبقى معزولة، وعليه من هذا الحدث تولدت أحداث أخرى من بينها بقائها في البيت و مقاطعتها للمدرسة، هروبا من الواقع والمعاناة التي كانت تعيشها يوميا في المدرسة، فهذا الحدث أعتبر حدثا محوري ونقطة التي تنطلق منها العديد من الأحداث، فلولا الفقر و الظروف المأساوية و موت أبيها لا كانت تتوقف عن دراستها ولولا الفقر لأك أنت تفضل العزلة و الوحدة بعيدا عن المجتمع.

2-الحدث الثانوي:

لقد تهيئ الحدث الثانوي في قصة اليتيمة عندما سرقت منها حمامتها التي كانت تعتبرها صديقة وفيه لها، حيث كانت تشغل بيها سميرة كثيرا، إذ ذات يوم وهي تلعب مع حمامتها خارج المنزل، سُرقت منها حمامتها من طرف أحد الأطفال و ذهبوا فارا إلى منزله، وهي تجري ورائه حافية القدمين² ومن هذا النحو رأتها معلمتها وغيرت حياة سميرة إلى الأحسن، فهذا الحدث أعتبر نقطة تحول الحدث الرئيسي و المتمثل في الحزن والمأساة إلى بداية جديدة لتلميذة سميرة، بحيث نالت جائزة من طرف المدرسة و مواصلة دراستها بحيث كان النجاح حليفها .

• أحداث قصة جبل القروود

1-الحدث الرئيسي:

¹-المصدر نفسه ص14.
²-رابع خدوسي، قصة اليتيمة، ص5.

تبرز قصة جبل القروود حادثة رئيسية تتمثل في رحلة الأطفال إلى جبل القروود لتحقيق حلمهم، بحيث كانت هذه الرحلة عبارة عن جائزة للأطفال، فكانت الرحلة تمثل تحدياً وحلماً لكل من عمر وسفيان وأمنة وعليه فلولا نجاحهم في دراسة لا كان الأب أهداهم هذه الجائزة الجماعية والتي انبثقت منها مواقف كثيرة لاحقة، بحيث اعتبرت الرحلة بوابة لاستكشاف مناظر طبيعية خلابة تزخر بها بلادهم الجميلة.

2-الحدث الثانوي:

لقد تجلّى الحدث الثانوي في القصة محاولة الإمساك بالقرود الصغير خلال رحلة إلى جبل القروود، وهما متواجدين في جبل القروود، شاهدت الأم قرداً صغيراً والتي وصفت وجهه بأنه لطيف¹ بحيث كانت فرصة للأطفال والأب للإمساك بالقرود، ومع كل محاولات ذلك القرد للهروب و الفرار لكنه بدون جدوى، فقد أضاف هذا الحدث عنصر الإثارة والحماس للقصة، كما أنه أضاف إلى القصة روح المغامرة والتعاون بين أفراد العائلة.

• أحداث قصة الملك عنتر.. نات.

1-الحدث الرئيسي:

برز الحدث الرئيسي في قصة "الملك عنترنات" هو حزنه الشديد على وفاة زوجته² وهذا ما جعله يتصرف بغرابة، بحيث أصدر قراراً صارماً بمنع رؤية أي لون يدل على الفرح و البهجة ،كاللون السماء الأزرق ولون الطبيعة الأخضر فهذا الحدث أدى إلى خوف وارتباك الوزير الأول الذي عجز عن تنفيذ أمر الملك الظالم، والذي كان سبب في سجنه وتكليف وزير آخر بالمهمة، فقد كشف هذا الحدث العديد من الأحداث وكشف شخصية الملم الظالمة وتعامله مع الأخيرين، فقد أعتبر هذا الحدث جوهر القصة .

2-الحدث الثانوي:

تمثل الحدث الثانوي في هذه القصة عندما ذهب الوزير للأطباء والعلماء لإيجاد حل لعمى الملك محاولاً إرجاع النظر للملك، ومع محاولته ابتكاراً حلاً ذكياً باستخدام جهاز الكمبيوتر، المشع بالدواء ونجحت فكرته هذه وعاد

¹ -رابع خدوسي، قصة جبل القروود، ص10.

² -رابع خدوسي، قصة الملك عنترنات، ص2.

بصر الملك تدريجياً، فهذا الموقف كان سبب في تغير شخصية الملك، فهو يظهر مدى ذكاء الوزير وابتكاره للجهاز لحل العقدة فقد كان حدث مكمل للحدث الرئيسي الذي في أوامر الملك الغريبة بعد وفاة زوجته وحزنه عليها.

وبالتالي يمكن القول إن أحداث سلسلة القصص الجميلة، كانت متماسكة ومبنية على أحداث متدرجة من البداية إلى النهاية، بحيث كانت جميع النهايات محققة، لأن المشكلات التي طرحت تم حلها في النهاية، وانتهت القصص مع حلول واضحة ومتوازنة، بحيث أنها لم تترك القارئ في تساؤل أي أن نهايتها كانت مغلقة، فكانت عبارة عن جمع للأحداث الرئيسة والتي منها نشبت أحداث أخرى ثانوية حولت نهاية القصص، وعليه فجميع القصص كانت نهايتها واقعية ومتماسكة.

ثالثاً: بنية الشخصيات

تشكل الشخصية المحرك الأساسي الذي يدفع بتطور الأحداث في البناء الأدبي، ومن دونها يفقد النص الأدبي ديناميكيته، ولذلك تعتبر الشخصية محور السرد وهذا ما جعل حضورها ضروري لا غنى عنه في الإنتاج الأدبي ولا يمكن تصور قصة بدون شخصيات ولا شخصيات بدون أحداث، وعليه أمكننا إستنتاج من خلال دراستنا للقصص أن شخصيات أنواع منها، الشخصية الرئيسية وشخصية ثانوية والتي سوف نعرضها فيما يأتي:

• شخصيات قصة صديقتي مي مي

1-الشخصيات الرئيسية:

شخصية حمو وهو الطفل الصغير والذي كان صديق مي مي الوفي، بحيث يظهر في القصة كطفل بريء، له قطته يحبها كثيراً ويهتم بها، لدرجة أنه " لا يأكل حمو حتى يسقيها حليباً، ويشبعها جبناً وسمكاً، ولا ينام حتى يسمعها أغنية جديدة"،¹ فتظهر هنا شخصية حمو بشخصية بريئة آخر هم سعادة قطته، كما أنه يسلط الضوء على البراءة في عالم الطفولة، فارتبطت شخصية حمو بقطته مي مي صداقة قوية والتي شاركتها أغلب أيامه، رغم اختلافهم بأنها حيوان أليف وهو طفل صغير، وعليه أمكننا الاستنتاج إلى أن أبرز سمات شخصية حمو البساطة و الصداقة و الوفاء و البراءة.

-شخصية القطة مي مي:

¹-رابع خدوسي، صديقتي مي مي، ص3.

هي حيوان أليف ،حيث تمثل دورها في صديقة حمو والمحبوبة عنده، فكانت قطة جميلة جدا "بيضاء فيها بقع برتقالية، وعيناها خضراوان" ¹، فكان لشخصية القطة مي مي دور فعال في سرد الأحداث ،إذ تمثل غيابها عقدة في القصة وأثر بشكل عميق على مشاعر حمو ،وعليه فدورها يظهر في إبراز حبها و صداقتها لحمو.

2-الشخصيات الثانوية" المساعدة"

شخصية الأم: تظهر شخصية الأم في القصة كشخصية ثانوية ،والتي كانت تجيب حمو عندما يسألها وتواسيه ويظهر ذلك عندما سأها عن قطته قائلاً "أمي أمي أين مي مي؟! وأجابته "لقد خرجت مند الصباح ولم تعد"²فهنأ تمثل الأم مصدر الرعاية والحنان ،فكانت تظهر على أنها حريصة على رعاية أطفالها وحرصه على غياب القطة مي مي و خروجها من البيت .

أصدقاء حمو:

تمثلت شخصيات المساعدة في القصة، أصدقاء حمو وهم كل من تامر وسامر وعامر وأخته هناء، فهم مجموعة من الأطفال، دعموا حمو في محاولته للبحث عن مي مي وتناقشوا معه حول خطته للبحث عنها في أنحاء العالم فمثلو دور الصداقة والتضامن والمشاركة الطفولية.

• شخصيات في قصة معلمتي الفراشة

1-شخصيات الرئيسية:

الفراشة: بحيث تجسد دورها كشخصية رئيسية، تتباهى بنفسها بأنها فراشة وأميرة الجمال ،وأنها" تعلم الناس كيفية العيش في سعادة"³فهي عبارة عن حشرة ترمز للجمال، والخفة والحيوية، كما أنها تطير من زهرة لأخرى وتنشر السعادة والفرح بين الناس، بحيث تغرس فيهم حب الطبيعة، كما أن شخصيتها لعبت دور وأحداث تغير كبير في تلك المدينة التي جاءت إليها وكسرت الخمول التي كانت عليه تلك الحقول واستبداله بأسلوب حيوي ملئ بالأنشطة وحيوية وتفاؤل فهي شخصية مثلت جوهر القصة ومحور تحولها.

¹-المصدر نفسه، ص3.

²-المصدر نفسه، ص5.

³-رابع خدوسي ،قصة معلمتي الفراشة، ص6.

2- شخصيات ثانوية:

الأم: كانت شخصية الأم شخصية هادئة وحنونة، بحيث كانت مصدر الحنان والرعاية لابنتها سميرة، فكانت تتصف بالصبر وتسعى لتهدئة ابنتها ودفعها للعودة إلى المدرسة، فكانت تسعى دائما لتعويض غياب الأب، وتقوم بوظيفة الدعم النفسي لسميرة، فكانت تقول لها " الحمد لله... الدنيا لازالت بخير "¹ فكانت أمها جزء منة سعادتها وجزء من روحها وعله فالأم توفر الحب و الطمأنينة للطفل خصوصا في الأوقات الصعبة مثل حالة سميرة .

المعلمة: كانت المعلمة محفة ومشجعة لتلميذة سميرة، بحيث تقول لها " لقد كانت أجوبتك صحيحة في الاختبارات واصلني "² فهذه العبارة البسيطة تعكس إدراكها لرفع معنويات سميرة، بحيث كانت تعزز الثقة في سميرة وتؤثر بشكل إيجابي في تجربتها المدرسية، وعليه تجسد دورها في بناء شخصية الطفل، كما أنها يمكن أن يكون لها تأثير عميق يدفع بالطفل للتقدم والازدهار وتوجيهه لطريق النجاح.

لحمامة: وهي الصديقة الوفية لسميرة، ورمز للأمل والوفاء، وكانت فاعليتها إيصال رسائل الأصدقاء لسميرة، كما أنها كانت فاعلة ومساهمة في عودت سميرة للمدرسة واستعادة فرحتها.

-شعبان: يعتبر شعبان من زملاء سميرة في الصف، إذ ذات يوم سرق شعبان من سميرة حمامتها، فقد تمثل في بداية القصة دور الشخصية المضايقة لسميرة، لكنه ندم من فعلته وأدرك أخطائه، وظهر ذلك خلال إرساله لسميرة رسالة " سامحيني يا سميرة، مع تحياتي العطرة"³، وعليه فقد عبر عن ندمه ورغبته في المصالحة، وهذا ما حرك الجانب العاطفي لسميرة .

3- شخصيات عابرة:

-أصدقاء سميرة: وهم زملاء سميرة في المدرسة، جميلة، رضا، عائشة، لمياء⁴، فقد كان في البداية يمثلون الضغط الاجتماعي لسميرة، لكن بعد غيابها من المدرسة تغير موقفهم تجاه صديقتهم شعروا بدنب وقاموا بإرسال لها رسالة محبة و اعتدار فكانت فاعليتهم في القصة يظهرن الحب والتسامح والندم تجاه صديقتهم سميرة.

¹ -م.س.ص.12.

² -م.س.ص.3.

³ -م.س.ص.8.

⁴ -م.س.ص.8.

-لطيفة: ابنة خالة سميرة، حيث ظهرت في نهاية الأسبوع عند زيارتها لسميرة في بيتها، فظهرت كشخصية عابرة ومبشرة، تحمل خبر مفرح لسميرة في وقت كانت سميرة تعيش في ظروف صعبة ومأساوية.

• شخصيات قصة جبل القروود:

1-شخصيات رئيسية:

عمر: وهو الابن الذي تحصل على العلامة الممتازة في دراسته،والذي كان يرغب في جلب قرد من الشريعة وتربيته "لن أعود من الجبل إلا بصحبة قرد صغير"¹

2-شخصيات ثانوية:

-الأب: لقد تمثل دور الأب في القصة هو الذي أخذهم في نزهة لشريعة، مكافأة لهم والذي قام بالإمساك بالقرد.

-الأم: والذي كان يوم عيدها مصادف مع يوم الرحلة والتي كانت تجيب أطفالها على أسئلتهم، بحيث وصفها عمر ب"باسمة كوجه أمي...وجهها روضة وتحت قدميها جنة"²

-سفيان: أخ عمر، وهو المتحصل على العلامة الممتازة في مساره الدراسي، بحيث أراد الإمساك بالقرد الصغير وهو خائف من أن يهاجمه "أسرع أخي نحو القرد الصغير يريد إطلاق صراحه"³

-آمنة: وهي أخت عمر وسفيان، والتي كانت خائفة من القرد وبقيت هي و أمها بعيدة عن القروود"فزعت أختي وبدأت تبكي"⁴فكانت فاعليتها الخوف و الفرع من القرد .

5-شخصيات قصة ملك عنتر..نات .

1-شخصية رئيسية:

¹-رابح خدوسي، جبل القروود، قصصي الجميلة (سلسلة الأطفال)، دار الحضارة، الجزائر، وزارة الثقافة،ص4

²-مصدر سابق، ص5

³-م.س.ص.14.

⁴-رابح خدوسي جبل القروود ص10.

-**الملك**: والذي كان اسمه عنتر، بحيث كان ملك ظالم و طاغي، يعطي أوامر غريبة ومستحيلة أن تحقق، ووفاة زوجته أدى به " للحنن و أمره بنزع ألوان الفرح و البهجة ¹"، وأمر الوزير بهذا الأمر وعندما لم يحقق له هذا الطلب أمر بسجنه .

-**الوزير الثاني**: الذي كان خائف من الملك ومن أوامره العجيبة، والذي حقق للملك طلبه ومحاولة إيجاد حل لمشكلة نظره باكتشافه لحاسوب به أشعة تحمل دواء، فكان سبب في تغيير ثقافة الملك ومساهم لتغير شخصيته.

2-شخصيات ثانوية:

-**الحكماء والأطباء**: الذي كان يذهب إليهم الوزير الشاب لإعطائه حل للمشكلة والذين ساهموا في وصف الدواء للملك والذي نتج عنه شفاء تدريجياً.

-**الوزير الأول**: هو الوزير الذي لم يستطيع تحقيق أوامر ورغبات الملك الظالم والذي كان عقابه السجن، رغم محاولته ولجؤه للحكماء والعلماء.

وعليه أمكننا استنتاج أن شخصيات الذي وظفها رابع خدوسي، واضحة في ملامحها، وطباعها، مما يتناسب مع أحداث القصة، ونلاحظ أيضاً قلة الشخصيات والتي تعتبر من العوامل التي تجعل القصص ملائمة لمرحلة الطفولة، حيث رسم شخصيات بدقة حتى يسهل فهمها على الطفل، فكل شخصية قام بذكرها الكاتب لها تطابق مع دورها في الواقع فمثل النحلة لها دور صنع النحل والتي كانت تهدف مجملها إلى صفات حسنة للاعتماد على النفس والعمل والاجتهاد.

¹-رابع خدوسي، الملك عنتر..نات ص2.

رابعاً: بنية المكان

يعتبر المكان عنصراً حيويًا في العمل القصصي، وذلك أنه يمثل الجوهر والمحتوى، بحيث تعددت المواقع والأمكنة، في قصص رابح خدوسي من أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة، فالكل منهم يعطي أهمية وجوده داخل البناء السردية، وعليه فالمكان المفتوح يمثل مجال حركة الشخصيات بينما يعتبر المكان المغلق فضاء سكوتها واستقرارها.

• المكان في قصة صديقتي مي مي

1-المكان المفتوح:

يعرف المكان المفتوح أنه الفضاء التي تجري فيه أحداث القصة والذي تجري فيه أحداث القصة بعيداً عن الإطار المحدد، حيث يعكس ذلك الحرية في التنقل ويتسم بإمكانية التواصل مع الآخرين، ومن الفضاءات المفتوحة التي ذكرت في القصة نجد:

المدينة:

تعتبر المدينة من المواقع العامة التي تم ذكرها في السرد، فتعتبر من الأماكن التي يقضي فيها الشخص وقته ويقوم بنشاطاته، وقد تباينت المدينة في القصة عندما اختفت القطة وخرجوا يفتشوا عنها¹ فتشوا عنها عند الجيران وفي شوارع الحي وطرق المدينة¹ فهنا المدينة دليل على الانفتاح وتعكس اتساع العالم وضيق الأثر.

الشارع:

يعتبر الشارع قلب المدينة، هو أكثر الأماكن امتيازاً التي توفر للشخصيات حرية التنقل من مكان لآخر فوردت لفظة الشوارع "شوارع الحي"² ما يعكس سعة المكان، كما أنها ترمز إلى تداخل العلاقات الاجتماعية وبالتالي شوارع الحي تربط بين البعد المكاني والاجتماعي.

¹- رابح خدوسي، صديقتي مي مي، قصصي الجميلة (سلسلة الأطفال)، دار الحضارة الجزائر، وزارة الثقافة ص2.

²- مصدر سابق، ص6.

المقارنات:

ذكرت المقارنات "قارة أوروبا، أمريكا، آسيا"¹ لها دورا مهما في توسيع نطاق البحث عن القطة مي مي، وعليه ذكر المقارنات في القصة تمثل توسع في البحث عالميا.

2-المكان المغلق:

إن الحديث عن مان المغلق، هي الأمكنة التي توحى بدفء والأمان، كالبيوت والمنازل ومن الأمكنة المغلقة التي ردت في القصة نجد:

المدرسة:

والتي تعد مكان مغلقة، وتعتبر المنزل الثاني للطفل، فيلجأ إليها في مراحل عمره الأولى بحيث يتعلم فيها القراءة والكتابة، بحيث تعتبر مكان آمن ومألوف.

● المكان في قصة معلمي الفراشة

1-الأمكنة المفتوحة:

-مدينة السعادة:

ذكرت في القصة مدينة السعادة و مدينة البرتقال، حيث مثلت كل منهم بداية القصة، كمدينة السعادة كانت تتميز بنظافة و الجمال، ثم أصبحت ملوثة ومهملة بسبب المشاريع وبرز دورها في القصة عندما زارها رئيس البلدية، فالمدينة إذن تعتبر مكاناً للأنشطة وامتداد التجربة الحياتية.²

-الحقول:

برز دور الحقول في القصة كمكان طبيعي، غير ملوثة، تعيش فيه كل من الفراشات والنحل، حيث مثل البيئة الطبيعية، التي كانت تزهر بجمالها، إذ دمرت هذه الحقول وهمشت بسبب العمران وبناء المشاريع كمستشفيات وغيرها.

¹-م.س.ص.6.

²-رابع خدوسي، معلمتي الفراشة، ص2.

2- الأمكنة المغلقة:

المستشفى:

لقد ذكر في القصة مكان المستشفى كمشروع جديد كان يسعى رئيس البلدية لبنائه في تلك الحقول، حيث يمثل المستشفى في الواقع مكان يلجئ إليه الناس للعلاج، وللخدمات الصحية، لكنه تحول رمز المستشفى في القصة كمشروع لتدمير البيئة.

● المكان في قصة اليتيمة

1- الأماكن المفتوحة:

الحي:

ذكر في القصة "حي الزيتون"¹ الذي أعتبر الحي الذي تسكن فيه سميرة مع أمها، فهو عبارة عن جزء من المدينة يتكون من مجموعة من منازل والشوارع وهو عبارة عن فضاء مفتوح يعيش فيه الناس وينتقلون فيه بكل حرية. ساحة المدرسة:

تعتبر الساحة كمكان للتواصل الاجتماعي، واللعب، والاستراحة من الضغوطات المدرسية، لكن بنسبة لسميرة كان يمثل لها العكس، حيث كانت تنعزل فيه وتبقى وحيدة بعيدة عن زملائها وأصدقائها.

الطريق

فهو مكان يتقاطع الناس فيه في الواقع، حيث كانت فاعليته في القصة، عندما كانت تجري سميرة وهي حافية القدمين، ورأها المعلمة في تلك الحالة، وعليه فالطريق هنا كان سبب مفاجأ في تغيير حياة سميرة وكشف الحقيقة وتغيير مسار القصة وأحداثها.

-مدينة مليانة:

¹-رابع خدوسي، قصة اليتيمة ص2.

مدينة مليانة في القصة هي عبارة عن المكان التي كانت تقيم فيه سميرة، وهو ليس مجرد مكان محدد بل له رمزية تدل على أن الأحداث تدور في سياق جزائري، وعليه فمدينة مليانة تحتضن معاناة البطلة وتضيف للقصة طابعا واقعيا وإنسانيا.

2- الأماكن المغلقة

المنزل: وهو المكان التي كانت تعيش فيه سميرة مع والدتها بعد وفاة والدها، بحيث كانت تشعر فيه سميرة بالأمان، بعد شعورها بالإهانة في المدرسة، كما أنه يعكس أيضا عزلة سميرة عندما أخذها قرار عدم عودتها للمدرسة.

المدرسة: |والذي كان اسمها مدرسة وادي الريحان¹، فكانت عبارة عن المقر الذي تتعلم فيه سميرة، والذي يعتبر المنزل ثاني للأطفال و مكان الذي يشعرون فيه بالأمان ومكان لطلب العلم والاجتهاد، لكن في القصة كان مصدر للحزن و الألم لسميرة.

المستشفى: ذكر المستشفى في القصة المكان الذي ذهبت إليه سميرة للمعالجة بعد تدهور صحتها، لكن العلاج لم يجد نفعاً² وعله فالمستشفى لم يكن مصدر حل في حالتها، وهذا دليل على أن الألم النفسي لا يعالج دوماً بالوسائل الطبية.

• المكان في قصة جبل القروود

الأمكنة المفتوحة:

جبل: والذي ذكر في القصة جبل القروود، وهو عبارة عن بيئة طبيعية مفتوحة، حيث يلجأ إليه الناس للهدوء، وللهرب من ضجيج الحياة، وردت لفظة الجبال في القصة، عندما سؤل الأطفال أمهم عن نوع الجائزة "فقلت لهم هي عبارة عن رحلة إلى جبل القروود قرب الشريعة المجاورة لجبال بني ميسرا الشامخة..."³ فكانت رحلة إلى الجبل مكافأة لنجاح الأطفال، إضافة إلى ذلك دليل على أن جبل القروود متواجد في بلادنا الجزائر و ما يدل عن ذلك عندما ذكرت الشريعة و بني ميسرا وجبل بني صالح.

¹-المصدر السابق ص2.

²-م.س.ص.7.

³-رابح خدوسي، جبل القروود. ص4.

القمم: ترمز القمة، إلى مكان مفتوح لأنها تتواجد في موقع عالي وتتصف بالهواء الطلق، والسكينة، وعليه فتصف القصة كيف "تبادلت القمة قبلاات باردة مزروجة، إلى قمة تمزقيدة"¹ وعليه فالقمم رمز للعلو .

-المدينة: جاء مكان المدينة في القصة، كمكان مفتوح، بحيث كانت تظهر تحت أنظار القمم، فكانت تشبه مدينة أخرى أصلية والتي كانت تتميز بالينابيع المتدفقة وبالمياه المعدنية.

-2- الأمكنة المغلقة.

-الغرفة: و هي مكان مغلق بدأت فيه أحداث القصة" جاء أبي للغرفة ينادينا"² فمثلت الغرفة هنا كموقع للسكون والراحة و الانتقال من السكون إلى النشاط أي من النوم إلى الحياة، فكانت عبارة عن الاستيقاظ وبداية للقصة.

-النفق: يعكس هنا النفق كمكان ضيق و مغلق، فهو غالبا ما يرمز إلى الانتقال من مرحلة على الأخرى، أو من منطقة لأخرى، فورد النفق في القصة عندما قال الأب " لا تخافوا يا أطفال سوف نعبّر النفق"³ فهنا النفق كان بعبارة مكان مظلم ومغلق و تمهيد لبداية الرحلة والمغامرة.

• المكان في قصة الملك عنتر.. نات

1-المكان المفتوح

-الأرض: تمثل الأرض مكان للاتساع وهي رمز للواقع والثبات، بحيث أنها تعد الأساس التي نقف عليه والمرجع لكل الظواهر، حيث جاءت في القصة عندما قال الوزير "كيف أستطيع تغيير لون السماء و الأرض و الأشجار"⁴

2-المكان المغلق:

-السجن: فهو عبارة عن مكان مغلق تحيط به جدران، يستخدم لتقييد الحرية، ولا يمكن التصرف فيه بحرية، حيث ذكر السجن في القصة كأداة للعقاب والفشل، أي عندما عجز الوزير الأول عن تحقيق طلب الملك قام بسجنه، وعليه كان عبارة عن نقطة انطلاق أحداث أخرى، فلم تكن نهاية بل كانت بداية لتحول أحداث أخرى.

¹-مصدر سابق، ص5.

²-م.س.ص.2.

³-م.س.ص.6.

⁴-رابع خدوسي، الملك عنترنات ص5.

ونخلص أن رابع خدوسي استمر في التنوع المكاني، بين الأغلاق والانفتاح، ليعبر عن مفاهيم متعددة في القصة، ذلك لم يكن عشوائياً بل كان ذا دلالة رمزية، بحيث أنه ذكر العديد من الأماكن والمواقع المتواجد في بلاد الجزائر، وذلك دليل على أن القصص نتجت في محيط جزائري، مع وصفه للأماكن الخلابة كجبال الشريعة، كما أنه لم يمنح الأماكن حضوراً كبيراً في سرده وهذا ما يجعل الأمر مناسب لمستوى إدراك الأطفال ويسهل عليهم الفهم، فكانت جميع الفضاءات تتسم بالبساطة والوضوح لأن تفكير الأطفال يحتاج إلى أمكنة واضحة ومألوفة.

خامساً بنية الزمان

1- الزمان في قصة صديقتي مي مي:

يعتبر زمن القصة "زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، لأنها تجري فيها الزمن"¹ وعليه فزمن القصة هو زمن حقيقي للقصة، بحيث يسير مع سيرورة الأحداث ويعتبر المحرك الأساسي للقصة، فقد ورد الزمان في قصتنا صديقتي .. مي مي بأنواعه الاسترجاع والاستباق.

1- الإسترجاع

يعرف الاسترجاع بأنه الرجوع إلى الماضي وقد يكون نوعين استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

- استرجاع خارجي: جاء في بداية القصة استرجاع خارجي والذي تمثل في "كان يحبها كثيراً"² بمعنى ذكر شعوره في الماضي بحيث ذكر فيه الحبة التي كانت اتجاه القطة مي مي وكان يتذكر كيف كانت تلعب معه، وكيف كانت تنتظره عند عودته من المدرسة، وعليه فكان استرجاع عاطفي.

- استرجاع داخلي: في عبارة "عاد حمو يوم أمس من المدرسة فلم يجدها"³ فهذه العبارة تعد استرجاع داخلي، وأن مي مي كانت كل يوم تنتظره عند الباب بعد عودته من المدرسة، فهي جملة تدل على أن شيء جديد حدث ليس كباقي الأيام الماضية.

¹- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمان، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3..1997 ص89.

²- رابع خدوسي، صديقتي مي مي، ص02.

³- مصدر نفسه ص5.

وجاء كذلك في عبارة أخرى استجاع داخلي " لقد اشتقاق إلى مي مي¹ فيتضح من خلال هذه العبارة أن حمو قد اشتاق كثيرا لقطته بعد غيابها و فقدائها.

2-الإستباق: هو مصطلح يستخدم في القفزة نحو المستقبل وسوف نتطرق إليه فيما يلي:

-استباق كإعلان: جاء في عبارة "تنتظر مي مي عودة حمو من المدرسة كل مساء"²بمعنى أن القطة مي مي كانت كل يوم تنتظر صديقها حمو بعد عودته من المدرسة.

وجاء استباق كإعلان آخر، وذلك عند فقدان حمو لقطته مي مي وأمر بالبحث عنها في كل قارات العالم "ثامر يبحث عن مي مي في قارة أوروبا"³وهذا كان عبارة عن أمر ،وعليه جاء استباق كإعلان في سؤال "هل يسافر ويبحث بنفسه"⁴وهذا السؤال طرحه أصدقاء حمو عند ضياع القطة مي مي ،وأمرهم بالبحث عنها ،وعليه فتساءلوا هل سيسافر بهدف البحث عنها.

- إستباق كتمهيد:

لقد ظهر أول استباق كتمهيد "انتظر حمو قدومها عند الغروب وبعد العشاء"⁵فقد تمثل استباق في هذه العبارة ،في انتظار حمو لرجوع قطته وأمله في رجوعها إلى البيت.

وفي استباق كتمهيد آخر "قد تكون مي مي ضيفة عند الجارة أو نائمة في مغارة"⁶ففي هذه العبارة توقع حمو أن تكون قطته عند الجارة وهذا راجع لفقدانه لقطته ،وعدم معرفة مكانها وأين تكون حاليا.

كما وردت في هذه العبارة استباق كتمهيد آخر عندما قال حمو لقطته بعد أن وجدها " سأعلق في رقبتك هاتفا صغيرا"⁷ فكان عبارة عن قول ممزح عند عثوره على قطته لأنه خاف أن تختفي مرة أخرى .

1-مصدر سابق ص6.

2-م.س.ص.2.

3-م.س.ص.9.

4-م.س.ص.12.

5- مصدر سابق ص5

6-م.س.ص.5.

7-م.س.ص.14.

وفي أزمئة أخرى وردت في قصة صديقتي مي مي ك"يوم أمس"¹ وهو يوم عودة حمو من المدرسة ولم يجد قطته مي مي تنتظره كالعادة.

"مند الصباح"² وهو وقت خروج القطة من المنزل وبعدها اختف .

"أقبل الصبح والشروق و الضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء والليل"³ فقد تمثلت كل هذه الأوقات في وقت انتظار حمو لقطته بعد يوم من فقدانها و اختفائها.

"نهاية الأسبوع"⁴ وهو عبارة عن زمن بحث حمو و أخته و أصدقائه عن القطة مي مي ، "وبعد شهور"⁵ وهو الوقت الذي مضى من فقدان القطة .

2-الزمان في قصة معلمتي الفراشة.

1-الإسترجاع:

جاء استرجاع خارجي في وصف كيف كانت مدينة السعادة "كانت مدينة جميلة، حداثتها خضراء وسماؤها زرقاء، مياهها رقراقة وهواءها نقي"⁶ فقد يتضح لنا خلال هذه العبارة أن المدينة كانت جميلة وتتميز بحلة جميلة خاطفة للأنظار .

وفي موضع آخر تمثل في : ومع الأيام و الإهمال غابة عنها تلك الأوصاف الجميلة، حتى تحولت إلى مدينة بائسة"⁷فهنأ استرجاع و متمثل في كيف توح حال المدينة إلى جحيم بسبب الإهمال وغابت تلك الصورة المبهرة.

2-إستباق:

1-رابح خدوسي ،صديقتي مي مي، ص5.-

2- مصدر سابق ص5.

3-م.س.ص6.

4-م.س.ص6

5-م.س.ص9.

6-رابح خدوسي ،معلمتي الفراشة،ص2.

7-م.س.ص10

لقد ورد في عبارة " سيحدث لهم كما حدث لسكان مدينة السعادة"¹ استباق بمعنى أن سوف تخرب المدينة وتكثر فيها الأمراض، وفي نفس الصدد قال سيندمون على أفعالهم وبأنهم بنو المباني و المصانع، وهمشوا المزارع و الحدائق.

كما ظهرت في قصتنا معلمتي الفراشة أزمنة متعددة كا "كل يوم" وهو الزمن المتكامل لرؤية النحلة والفراشة، وكذلك في موضع آخر بأنه عبارة عن لقاء النحلة مع رفيقاتها.

"شهور" فهي عبارة التي توشي إلى فترة التي أيدت البهجة والجمال إلى المدينة.

3-الزمان في قصة اليتيمة.

لقد وردت في قصتنا التي تناولناها المعنونة باليتيمة، مجموعة من الأزمنة، وقد تمثلت فيما يلي:

1-إسترجاع:

لقد وردت في قصتنا مجموعة من الاسترجاعات ظهرت فيما يلي:

عندما قالت المعلمة لسميرة وأخبرتها بأن أجوبتها في الامتحان كانت جديدة، وهذا ما يدل على أن سميرة تلميذة مجتهدة ومتفوقة في دراستها بالرغم من الاستهزاءات التي تتلقاها من زملائها والإهانات والصراخ من المعلمة.

وفي استرجاع آخر " وفي القسم تذكرت المعلمة الطفلة سميرة"² وهذا ما يدل على اشتياق المعلمة لسميرة واستعطاف لحالتها، كما ورد استرجاع آخر للمعلمة لقصيدة الشاعر معروف الرصافي، فاستحضرت قصيدته، والتي كانت تدوحي القصيدة عن الأرملة و ابنتها وهذا ما كان مطابق لحالة اليتيمة سميرة.

2-استباق: لقد ورد في القصة التي قمنا بدراستها إسباقيين منسوبين لسميرة، وقد تمثلوا في:

أول استباق كان عندما قالت سميرة في نفسها " هذا آخر يوم لي في المدرسة لن أعود"³ فنستخلص من هذا القول أن صبر سميرة نفذ و لم تعد تتحمل الإهانة الموجهة إليها وهذا ما دفع بها للتخلي عن المدرسة ومكثها

¹م.س.ص.4.

²-رابع خدوسي، قصة اليتيمةص.7.

³-مصدر سابق ص4.

في البيت كما جاء استباق آخر عندما قررت سميرة مقاطعة كل الناس فقالت "سأقاطعهم إلى الأبد"¹ وهذا راجع للمأساة التي كانت تعيشها

كما وردت مجموعة من الأزمنة، والتي تمثلت فيما يلي:

الربيع: وهو فصل من الفصول السنوية وعادة تكون في هذا الفصل البهجة ، وأيامه جميلة بزهورها وحدائقها، لكن في قصة اليتيمة رغم جوه الربيع إلا أن سميرة كانت حزينة، فكان وجهها يبدو حزينا "كأنه يلبس سحابة سوداء"² وهذا ما يدل على الرغم من كل أوصاف الربيع الجميل إلا أن سميرة تبقى ساكنة وحزينة.

الأسبوع: وهو فترة زمنية التي بقيت فيها سميرة في البيت "مكثت سميرة في المنزل أسبوعاً"³ فكانت عبارة عن المدة التي قاطعة فيها سميرة المدرسة.

يوم من الأيام: ذكرت هذه العبارة لتحديد الفترة التي كانت تلعب فيها سميرة مع حمامتها خارج المنزل.

نهاية الأسبوع: وهو فترة الذي جاءت فيه ابنة خالة سميرة لتهنئتها لحصولها على علامة التفوق بحيث قالت "هنيئا لك يا سميرة. لقد حصلت على الرتبة الوطنية الأولى في الامتحان"⁴، كما أنها وردت العديد من الأزمنة كبعد حين و بعد أيام و الوقت عصرا فكل من هذه الأزمنة لها دلالات زمنية وتوحي إلى وقوع أحداث قريبة.

4-الزمان في قصة جبل القروذ:

1-إسترجاع: تمثل الاسترجاع في قصتنا عندما قال عنر "كلنا نجحنا في الدراسة هذه السنة"⁵ فقد تمثل عندما استرجع نجاحه هو وإخوته.

2-إستباق:

¹-م.س.ص.6.

²-م.س.ص.2.

³-م.س.ص.4.

⁴-رابع خدوسي، اليتيمةص10.

⁵-مرجع سابق، جبل القروذ، ص4.

جاء أول استباق في هذه القصة عندما قالت آمنة "أتمنى أن تكون مذياعا مسجلا لاحتفاظ بصوت العصافير"¹ بمعنى أن آمنة تمت أن، تكون الجائزة عبارة عن مذياع لكي تقوم بتسجيل صوت العصافير، إضافة إلى ذلك نجد في سياق آخر استباق "لن أعود من الجبل إلا بصحبة قردا صغيرا"² فهذا ما قاله عمر قبل ذهابه لجبل القرد و التذ1 كان يأمل أن يحقق حلمه والذي كان عبارة عن اصطحابه لقرد معه إلى البيت.

كما جاء في موضع آخر "نحن نقرب من دخول النفق"³ فهنا قام الأب بتنبه الأطفال لكي لا يخافوا عند دخولهم للنفق لأنه مظلم، وعند وصولهم إلى شريعة استبق عمر أفكاره "سيعيش معي، سأسكنه في شرفة المنزل"⁴ وهذا عبارة عن قول عمر عندما رأى قردا وبدأ يتخيل الغرفة التي سوف يضع فيها القرد الصغير.

حيث جاء في صدد آخر "أتباهى به أمام أطفال الحي، الذين يفتخرون بدرجاتهم وكلاهم"⁵ وهذا حيث جاء في صدد آخر "أتباهى به أمام أطفال الحي، الذين يفتخرون بدرجاتهم وكلاهم"⁶، وهذا ما ظنه عمر عندما أمسك و حصل على القرد، كان يريد أخذه معه، وأن يتباهى به، لكن في الأخير حصل ما لم يكن في الحسبان، فقد قام القرد الصغير بتقطيع الحبل الذي كان على عنقه بأسنانه، وقام بالفرار.

5-الزمان في قصة الملك عنتر نات

1-إسترجاع: جاء الاسترجاع في هذه القصة "لما توفيت زوجته أعلن حداد"⁷ بمعنى أن الملك عنتر نات حزنا كثيرا عن زوجته ودخل في دوامة الحزن و أقام حداد عنها، بحيث قرر أن لا يرى الألوان المبهجة .

2-إستباق: فقد جاء في تهدد بعقوبة السجن، فالملك قام بتهديد الوزير الأول وقام باستباق الأحداث والعقاب الذي سوف يحدث للوزير إن لم يحقق له الطلب والأمر الغريب.

1-م.س.ص.2.

2-م.س.ص.4.

3-م.س.ص.6

4-م.س.ص.13

5-م.س.ص.13.

6-م.س.ص.13.

7-رابح خدوسي، الملك عنتر ناتص 2 .

كما جاءت أزمئة أخرى ك"مدة سنة"¹ وهو الزمن الذي قرر فيه الملك الحزن عن زوجته، بعد وفاتها، وجاءت عبارة أخرى "مدة أسبوعين"²، وهي المهلة التي كلفها للوزير الثاني من أجل محو ألوان الطبيعة، وفي قول آخر "في آخر الليل من الأسبوع الثاني"³ وهو الفترة التي أصيبا فيها الملك بالعمى وعدم رؤيته للألوان.

ومما سبق ذكره نستخلص، أن الزمان في قصص رابح خدوسي، كان زمن متحول، حيث انتقل فيه السرد من الحاضر إلى الماضي، وكان فيه الاسترجاع، وهذا ما ساهم في السرد وفي تطور الأحداث، فجاء الزمان عام وغير محدد بدقة، ضف على ذلك تسلسل وبساطة الأحداث التي تسير من البداية إلى النهاية، وهذا ما يسهل للأطفال فهم الزمان الذي كانت تسير فيه القصص.

¹-م.س.ص.2.

²-م.س.ص.5.

³-م.س.ص.6.

خاتمة

بعد الجهود التي بذلناها سعياً للإلمام بكل جوانب هذا الموضوع الموسوم: "بنية النص السردى في أدب الأطفال دراسة تحليلية لقصص رابح خدوسي" لسلسلته القصص الجميلة، والتي تطرقنا من خلاله إلى إبراز أهم مكونات البناء السردى التي استخدمها الكاتب في هذه السلسلة، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والملاحظات أهمها:

- أدب الأطفال هو كل أدب موجه ومدون للطفل في شتى وسائل المعرفة وهو وسيلة لتنمية الخيال وتعزيز القيم الأخلاقية، والمساعدة في بناء شخصية الطفل.

- ظهر أدب الطفل في الجزائر متأخراً مقارنة بتطوره في البلدان العربية الأخرى لأنه نشأ في بيئة مليئة بالتحديات وصعوبات، تحت الاستعمار وفي ظل ظروف صعبة.

- تعد كل من الشخصيات والأحداث، والزمان، والمكان عناصر جوهرية في البناء السردى، فهي تشكل أساسه ولا يكتمل من دونها.

- ومن خلال الدراسة التحليلية للبنية السردية في سلسلة "قصص الجميلة" لرابح خدوسي، تبين أن الكاتب استطاع أن يوظف تقنيات سردية متنوعة تتلاءم مع خصوصية أدب الطفل، وقد شكلت كل من عناصر السرد الأساسية من حدث وشخصيات وزمان ومكان وحدة متكاملة داخل النصوص، بحيث ساهمت في نقل رسائل تعليمية وتوجيهية بأسلوب مشوق يناسب القدرات الإدراكية والنفسية للطفل.

- كانت أغلب القصص بسيطة وواضحة، تقوم على مبدأ الصراع الإيجابي الذي ينتهي غالباً بانتصار القين النبيلة، كالصداقة، التعاون، الاحترام، أما الشخصيات فجاءت متنوعة بين شخصيات إنسانيو وحيوانية، تكتسب رمزية محببة لدى الطفل.

- كما برزت العديد من الأمكنة من مغلقة إلى مفتوحة وذلك لشد انتباه القارئ الصغير، وإثراء خياله، دون أن ننسى اللغة والأحداث التي جاءت سهلة ومتسلسلة وذلك مما زاد من جاذبيتها.

- وقد برزت الدراسة أن البنية السردية في أعمال رابح خدوسي، ليست بعفوية، بل هي بنية مدروسة تؤدي وظيفتين أساسيتين: الوظيفة الجمالية التي تنمي ذائقة الطفل الفنية، والوظيفة التربوية التي ترسخ في ذهنه قيماً اجتماعية وإنسانية.

- كما وظف رابح خدوسي عنصر الزمان والذي اعتبره عنصر محوري داخل النص القصصي، والذي تمثل في المفارقات الزمنية "استرجاع واستباق" وفعاليتها في القصص.

- وفي ضوء مما سبق، يمكن القول إن أدب رابح خدوسي، يمثل نموذجاً ناجحاً لأدب الطفل الجزائري، لما يتسم به من بساطة في المضمون، وتوازن بين السرد والتعليم.

- وفي نهاية هذا البحث نأمل أن أكون قد وفقت فيما كنت أن أسعى إليه، فإن أجدت فهو من اللهوان أخطأت فهو تقصير من نفسي.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص

ثانياً: المصادر والمراجع :

1. إبراهيم عباس، الرواية المغربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1. 2014م.
2. أبو هلال العسكري: الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
3. أحمد زلط أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، رواده أحمد زلط، الشركة العربية لنشر والتوزيع، ط2، 1994.
4. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2000.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في تقنيات السرد في النظريات والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط5، 2015.
6. بنهان حسون السعدون "شعرية المكان في القصة القصيرة جدا قراءة تحليلية في المجموعة القصصية، دمشق، ط1، 2012.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990...
8. حميد الحميداني "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط.1، 1991.
9. رابح خدوسي، صديقتي مي مي، قصصي الجميلة (سلسلة الأطفال)، دار الحضارة الجزائرية، وزارة الثقافة.
10. رابح خدوسي، قصصي الجميلة، سلسلة الأطفال، قصة ملك عنترنات، دار الحضارة الجزائرية.
11. رابح خدوسي، معلمتي الفراشة قصصي الجميلة، سلسلة الأطفال، دار الحضارة، الجزائر.
12. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد والتبغير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط 3. 1997.
13. سيزا قاسم محفوظ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003.
14. الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي " دراسة في رواية نجيب الكيلاني، الكتب الحديث، الأردن، 2010.
15. صلاح فضل (نظرية بنائية في النقد الأدبي) دار الشروق، القاهرة ط1 1998.
16. ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ط1. 2005.
17. عبد الرحمان الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، أدب الأطفال، فلسفة وأنواعه وتدرسه ط1.

18. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة ط3. 2005م.
19. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
20. عبد الفتاح شحادة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر الجديدة 2008م.
21. عبد القادر أبو شريف، حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان الأردن، ط4، 2008.
22. عبد المالك مرتاض، (في نظرية الرواية) بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة الكويت د.ط، 1998.
23. عبد المعطي نمر موسى محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2000.
24. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سلسلة الدراسة 2. 2008.
25. فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
26. لويس مغلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الكالوتيبكية، بيروت، ط7، 1931م.
27. محمد أيوب، دراسات في أدب والنقد ملتقى الصداقة الثقافي.
28. محمد بوعزة، تحليل النص السردية " تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1. 2010.
29. محمد حسن إسماعيل، في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
30. محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2. 1998.
31. محمد داندي، أدب الأطفال، الطبعة 1، الدار البيضاء، 2019.
32. محمد زيان، البنية السردية في النص الشعري " كتابات نقدية شهرية، 2004.
33. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2017.
34. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، دط، 1997.
35. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال، فن الطفولة دار الفكر، عمان، ط1، 2014.
36. محمد يوسف نجم، فن القصة القصيرة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1955.
37. محمود حسن إسماعيل، في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة ط4، 1م.

38. محمود عبد الحي محمد علي، الاهتمام بالطفولة وأثاره في منع الانحراف وتحقيق التنمية، دراسة مقارنة دار الفكر والقانون، مصر، ط1، 2018.
39. محمود هلال أبو جاموس، بناء الشخصية في القصة القصيرة في الأردن (نماذج مختارة من كتابات الأليفة الجديدة)، الأردن 2018.
40. مرشد أحمد (البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله) دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.
41. مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حاميننا (حكاية بحار، الدقل؛ المرفأ، البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ن2011م.
42. نجلاء بشور، أدب الأطفال العرب مركز الدراسات الوحدة العربية ط1، سنة 2012.
43. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.
44. هادي نعمان هيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة باشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط7.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور لسان العرب، دار المعارف طبعة جديدة محققة.
2. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، ط1، 2008م.
3. الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، مادة سرد، مج 8، عالم الكتب (د. م. ط) ط1، 1994.
4. سمير سعيد الحجازي، "قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر" عربي، فرنسي، إنجليزي، دار الأفاق العربية، ط1، 2001م.
5. ابن فارس، مقياس اللغة، باب الحاء والذال، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ج2.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مادة " شخب " ط.4، 2008.
7. الزمخشري، أساس البلاغة ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1-1997.
8. سعيد علوش " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
9. جيرالد برانس " المصطلح السردي معجم المصطلحات " المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م.
10. محمد التونجي: المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1999.
11. لطيف زيتوني "معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، لبنان، ط1. 2002م

12. جيرالد برنس " قاموس السرديات " ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة "1 ط 2003 م.
13. مجد الدين الفيروزي آبادي، " القاموس المحيط " تحقيق أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد 2008م.
14. السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس.
15. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط.

رابعاً: الكتب المترجمة:

1. جيرالد برنس، قاموس السرديات تر/ السيد إمام، ميراث للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، ط1، 2003.
2. سديفر: المفهوم الحديث للمكان والزمان: تر: السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط. 1996.

خامساً: المجلات والدوريات:

1. أسماء عبد الرحيم الكتروني، بناء الشخصية في رواية جيل الثمانينات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المانيا.
2. إعجاز أحمد، أدب الأطفال في اللغة العربية دراسة تاريخية، محاضرة ضيف، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة لكنا، الهند.
3. إلاء جعفر الصادق نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، جامعة الإسكندرية كلية الآداب قسم المكتبات
4. إلاء جعفر الصادق، نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، مدارس المكتبات والمعلومات المساعد، جامعة الإسكندرية 2011.
5. براهيمى فاطمة، تاريخ أدب الطفل في الوطن العربي "مجلة مقاربات. م ج 3، العدد 5، 2015.
6. جمعة العربي الفرجاني " أسس النظرية البنوية في اللغة العربية " المجلة الجامعة قسم اللغة العربية وآدابها وجامعة الزاوية، ع 18، مج 1.
7. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي: مفهومه نشأته، أنواعه وتطوره "دراسات تحليلية، مجلة التقني، ج 125، سنة 2013.
8. محمد عبد الهادي، الأبحاث في اللغة، مجلة المخبر الجزائري، العدد الثالث، جامعة بسكرة 2006.

سادسا: الرسائل الجامعية:

1. الشارف لطروش أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم الجزائر العدد 13.
2. الشارف لطروش: أدب الأطفال في الجزائر، واقع المحترات مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم. العدد 13.
3. علاوي أحلام، أدب الأطفال في مصر إرشادات، أوامر ورسومات جميلة، المصري اليوم، ع 264. 2006.
4. عمار خلايفية، أدب الطفل في الجزائر مشكلات وآفاق، خبر بحوث دراسات في الميديا الجديدة، جامعة مسيلة 2022.
5. كغش ريمة، علم السرد، مقاربات نقدية معاصرة، دراسات أدبية، سنة ثانية ليسانس بتاريخ 2021.4.8 ص
6. كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة قسم العربي، جامعة بنجاب لا هو باكستان، ع17. 2010م.
7. كفايت الله همداني، أدب الأطفال، دراسة فنية، محاضرة بالقسم العربي الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد. مجلة القسم العربي ع17، 2010. ص166.
8. لعياضي أحمد "تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية، الجزائر، العدد، 2020.
9. لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية عدد 4 سنة 2012.
10. محصر وردة، محاضرات في مقياس سرديات مغربية، جامعة تلمسان، قسم اللغة العربية وآدابها محاضرة 2: مفاهيم سردية.
11. واللغات، قسم اللغة والأدب العربي سنة 2022.
12. والمعلومات، 2011.
13. يوسف عمر، محاضرات في أدب الطفل كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية آداب

الملحق



رايح خدوسي

-السيرة الذاتية:

ولد الكاتب والروائي رابح خدوسي في 16 ديسمبر سنة 1955 ببني ميسرا (الأطلس البليدين) في الجزائر. تخرج في المركز الوطني لإطارات التربية بالجزائر. ثم التحق بالسلك التعليمي ليعمل كمعلم وأستاذ ومفتش تربوي ما بين 1974 و1997. وأسس خدوسي في عام 1992 دار الحضارة للنشر، كما أسس مجلة المعلم الثقافية والتربوية في عام 2000. يعد رصيد خدوسي زاخر بالأعمال الأدبية، فنتاجه الروائي يحوي روايتين: الضحية الصادرة في 1984 والغرباء الصادرة في 1990 والحائزة على الجائزة الوطنية الجزائرية "إقبال" في نفس العام. وبرز اسم خدوسي في مجال أدب الأطفال حيث أصدر سلاسل قصصية للأطفال من بينهم سلسلة عالم الفكاهة وسلسلة حكايات جزائرية.

-مؤلفاته:

1-روايات:

الضحية 1984.

الغرباء 1990.

2-الدراسات:

المدرسة والإصلاح "مذكرات شاهد" 2002

أحاديث ضد التيار 2012

مليانة علماء وأدباء عبر العصور.

3-الموسوعات:

موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين

4-قصص قصيرة:

احتراق العصافير (مجموعة قصصية 1988).

الطفل الذكي 1995

حديقة الذئاب 2007

بائعة الخبز 2007

5-سلاسل قصصية

سلسلة قصصي الجميلة (نشرت على سنوات متفرقة)

سلسلة حكاية جزائرية (أجزاء)

سلسلة روائع القصص

سلسلة عالم الفكاهة (1994)

-الجوائز:

حاز رابح خدوسي على عدة جوائز على المستوى الوطني منها:

-الجائزة الوطنية "إقبال" في الرواية عن روايته "الغرباء" 1990.

-جائزة إبداع الكبرى في قصص الأطفال 1992

-جائزة وزارة الثقافة في الكتابة للأطفال 1998.



الفهرس

شكر وعران

إهداء

أ- ب - ج

مقدمة

مدخل

11

تعريف الأدب

14

تعريف الطفل

19

تعريف أدب الطفل

23

أهداف أدب الطفل

28

أدب الطفل عند الغرب

35

أدب الطفل عند العرب

41

أدب الطفل في الجزائر

الفصل الأول البنية السردية في قصص الأطفال

47

مفهوم السرد

51

مفهوم البنية

57

مفهوم البنية السردية

60

مكونات البنية السردية

الفصل الثاني : بنية السردية في قصص رابح خدوسي

92

ملخص القصص

101

الحدث

105

الشخصيات

112

المكان

118

الزمان

125

خاتمة

128

قائمة المصادر والمراجع

134

ملحق

138

فهرس

140

ملخص

الملخص

يعد أدب الطفل من أهم الأجناس الأدبية التي تسهم في تشكيل وعي الطفل وتوجيهه، إذ يحمل هذا الأدب بعدا تربويا، ونفسيا وثقافيا، وقد شهد هذا النوع من الأدب تطورا واهتماما عبر سائر الأقطار الغربية والعربية، كما أنه شهد هذا الأدب تطورا لافتا في الجزائر، حيث برز العديد من الكتاب الذي خصصوا جزءا كبيرا من إنتاجهم للطفل، ومن بينهم رابح خدوسي الذي عرف بإنتاجه الغزير في مجال قصص الأطفال، خاصة في سلسلته المعروفة بـ"قصصي الجميلة"، وعليه فقد ركزت الدراسة التطبيقية على قصص رابح خدوسي، وخصوصا مجموعته "قصصي الجميلة" باعتبارها تمثل بنية سردية مميزة ومن أهم التقنيات المعتمد عليها في سرده للقصص، تأثير الشخصيات وترابط الأحداث فيما بينها، ووضوح فضاء القصة مع سهولة الأزمنة.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، البنية السردية، الأحداث، الشخصيات، الزمان، المكان

Summary

Childrens literature is considered one of the most important literary genres that contribute to shaping and guiding children.this type of literature has developed both educationally and culturally with western literature being a prominent example.

Algerian literature has also witnessed significant development in this genre with many writers dedicating a large part of their work to childrens stories .among these writers sthands out rabihkhodjaouizho became known for his production if childrens stories particularly in his well-known series "my beautiful stories".

This applied study focused on analyzing this collection especially the story "my beautiful stories"as it represents a distinctive narrative structure.the study highlighted the most Imporatnt techniques used in constructing the stories including how events such as characters time and place along with the Impact of these elements on the temporal structure.

Keywords : narrative structure, time, event, characters , setting